الأنانية[♦] فى فلسفة الأخلاق المعاصرة بين الرفض والتأييد

د. مها علي حسن محمد يحيى *

المستخلص

يعالج البحث مفهوم الأنانية والتطور الذي طرأ عليه، حتى صياغته في مذهب أو عدة مذاهب تحمل أسماء مختلفة ولكنها تقوم على أساس الفكرة الرئيسة التي يقدمها هذا المفهوم، والحجج التي تم تقديمها لصالح هذا المفهوم والحجج التي تعارضه، واستخدامه في مجالات الفلسفة الأخلاقية التطبيقية ، وهذا من خلال تناول العناصر الآتية:

١- الأنانية الأخلاقية، الأنانية السكولوجية .

٢- الأنانية والصداقة.

٣- حجج تؤيد الأنانية.

٤- حجج ضد الأنانية.

٥- الجانب التطبيقي للأنانية الأخلاقية.

وينتهي البحث من خلال استخدام المنهج التحليلي والنقدي إلى استنتاج أن هناك خلطاً بين الأنانية السيكولوجية والأنانية الأخلاقية، وبعض المفكرين لا يستبعدون إمكانية التوفيق بين الأنانية والغيرية. وأن معظم النزاعات بين أطراف النقاش في موضوع الأنانية تحدث لأنهم لا يتحدثون عن مفهوم واحد محدد للأنانية، وأن الحياة الإنسانية هي علاقة مستمرة بين الأنا والغير.

الكلمات المفتاحية: الأنانية، علم الأخلاق، الأنانية السيكولوجية، الأنانية الأخلاقية، الأخلاق التطبيقية.

Egoism in Modern Philosophy of Ethics Between Rejection and Endorsement

Dr. Maha Ali Hassan

Abstract

The research deals with the concept of selfishness and the development that occurred to it, until it was formulated in one or several doctrines bearing different names but based on the main idea presented by this concept, the arguments that were presented in favor of this concept and the arguments that

---

♦ Egoism أنانية: أثرة: حب النفس، ويطلق أخلاقيًا على من لا يهدف إلا لنفعه الخاص، ويقابل الإيثار.
إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٩م، ص٣.
الأنانية أو الوحدية: الوحدي هو الفيلسوف الذي يقرر أن الوجود الحق هو وجود الأنا (يوسف كرم ومراد وهبة: المعجم الفلسفي، ص٢٣، ١٨٦) راجع كذلك: جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج١، ص١٤١).
وهناك ما يعرف بالأنانية السيكولوجية psychological Egoism وهي الدعاوى التي ترى أن كل شخص لديه هدف واحد نهائي هو مصلحته الشخصية، وهذا النوع من الأنانية يسمح بأفعال تقتصر على المصلحة الشخصية، ولكنه يستبعد نوع السلوك الذي يحب الأنانيون استهدافه مثل السلوك الغيري أو يُحفز بواسطة أفكار عن الواجب فقط. ويسمح هذا النوع من الأنانية بضعف الإرادة، وباستهداف أشياء أخرى غير مصلحة المرء الشخصية مثل مساعدة الآخرين، في حين أن هذه الأشياء الأخرى المقصود منها هو مصلحة المرء الشخصية. وما يدعم الأنانية السيكولوجية هو ملاحظة السلوك الإنساني الذي يخدم المصلحة الشخصية. والفعل الذي يكون في الظاهر غيريًا يتضح في الغالب أنه مصلحة شخصية. ونحن نحفز الناس بواسطة مصلحتهم الشخصية (من خلال العقوبات والمكافآت على سبيل المثال). وهناك ما يطلق عليه الأنانية الأخلاقية Ethical Egoism وهي وجهة النظر التي ترى أنه ينبغي عليَّ أخلاقيًا أن أقوم بتنفيذ بعض الأفعال إذا- وفقط إذا- كان تنفيذها سيزيد مصلحتي الشخصية. وهناك الأنانية المعقولة Rational Egoism وهي وجهة النظر التي ترى أنني ينبغي أن أنفذ بعض الأفعال إذا- وفقط إذا- كان تنفيذها سيزيد من مصلحتي الشخصية، وتقدم الأنانية المعقولة دعاوى حول ما "ينبغي" فعله أو ما لدي "سبب" لفعله، بدون حصر "ينبغي" أو "سبب" على الناحية الأخلاقية.
https://plato.stanford.edu/entries/egoism/(2/10/2019)

♦ *مدرس فلسفة الأخلاق بكلية الآداب -جامعة الوادي الجديد*

oppose it, and its use in the fields of applied moral philosophy, and discussing the following points:
1- Ethical egoism, psychological egoism.
2- Egoism and friendship.
3- Arguments in favor Egoism.
4- Arguments against Egoism.
5- The practical side of moral Egoism.
The research ends through the use of the analytical and critical Method to the conclusion that there is a confusion between psychological egoism and moral egoism, and some thinkers do not rule out the possibility of reconciling between Egoism and Altruism. And that most of the disputes are between the parties to the discussion on the subject of egoism it occurs because they do not talk about a single specific concept of egoism, and that human life is an ongoing relationship between the ego and others.
Keywords: Selfishness-Ethics-psychological egoism -moral Egoism- Applied ethics.

تمهيد

ويمكننا تتبع جذور الأنانية -أو حتى المفاهيم المتضمنة فيها مثل المصلحة الذاتية أو المنفعة الذاتية (أو اللذة الفردية) - في تاريخ فلسفة الأخلاق، فنجدها عند الأبيقورية في العصر اليوناني ، ونجد جذور لها أيضا فى الفلسفة الحديثة عن أصحاب مذهب المنفعة الفردية وعند هوبز" Hobbes (1588: 1679) .وفى الفلسفة المعاصرة يتضح أن موضوع التوفيق بين الأنانية والغيرية شغل حيزا ليس بالقليل من كتاباتهم. و يتناول هذا البحث مفهوم الأنانية في الأخلاق المعاصرة، والعلاقة بينه وبين مفهوم الغيرية؛ وهو محاولة لتحديد مفهوم يشير إلى التوازن أو التوفيق بين دوافع الاهتمام بالذات ودوافع الاهتمام بالآخرين، وعرض للحجج التي تدعم كلا منها. وذلك من خلال اقتراح إجابات عن بعض التساؤلات مثل:

١- ما مدى إمكانية التوفيق بين الأنانية والغيرية؟

٢- هل هناك مفهوم واحد للأنانية؟

٣- هل يمكن أن يكون للأناني صديق؟

٤- هل هناك حجج في صالح الانانية؟ وحجج ضدها؟

٥- هل هناك إمكانية لتطبيق مفهوم الانانية في مجال الأخلاق التطبيقية؟

الأنانية والغيرية

يعترض فلاسفة الأخلاق المعاصرون على مصطلح "الغيرية" Altruism أو بشكل أكثر تحديدًا "الغيرية الخالصة" Pure Altruism الذي صاغه "سبنسر" Spencer (1820: 1903) في كتابه "معطيات علم الأخلاق" The Data of Ethics (١٨٨٤م)، ووضع تحته المُثل اليهودية والمسيحية المتضمنة في المبادئ العامة مثل "حب جارك كما تحب نفسك"، ومن بين الفلاسفة المعترضين على هذا المصطلح "**سيسون**"* Sisson الذي أكد أن القارئ المدقق لكتاب "سبنسر"

* هو مسئول رسمي عن التعليم في ولاية إيداهاو Commissioner of Education حصل على الدكتوراه من هارفرد وله بعض المؤلفات الفلسفية.

السابق الإشارة إليه، يجب أن يُصدم بالأخطاء المتضمنة في استخدامه لمصطلح "الغيرية الخالصة"، ويُرجع خطأ سبنسر في استخدامه إلى عدة أمور، منها موقفه المتحيز تجاه الاتجاهات الأخلاقية موضوع التساؤل، وطريقة تفكيره السطحية الآلية، والفجوة الواضحة في لغتنا الأخلاقية الاصطلاحية، تلك الفجوة التي ينبغي أن تستوقفنا. فلدينا مصطلحان تقليديان هما "الأنانية" و"الغيرية" اللذان يمكن تعريفهما، ببساطة، على أنهما تعبير عن دوافع الاهتمام بالذات ودوافع الاهتمام بالآخرين، ولكن ليس لدينا مصطلح متفق عليه للإشارة إلى التوازن أو التوفيق بين هاتين المجموعتين من الدوافع التي تقوم عليهما الاستقامة أو الصواب. ويرى "سيسون" أننا لو كان في إمكاننا أن نستوعب عالما عضويًّا تسبق فيه الدوافع الأنانية الدوافع الغيرية من أجل التطور، ففي هذه الحالة يصبح الغيري مرادفًا للسيئ، والأناني مرادفًا للخيِّر، مؤكدًا أن "سبنسر" قد أغفل هذا في خضم حماسه لتحقيق هذا التوفيق بين الأنانية والغيرية، ووضع المبدأ العام الذي أطلق عليه "الغيرية الخالصة". ويصل أخيرًا إلى أن "الغيرية" لها تنوعات لانهائية، فهي في ذاتها ليست أخلاقية أو لاأخلاقية، ولكنها فقط جزء من المادة التي تصنع منها الأخلاقيات[١].

ويوضح "**إديل**" Edle** أن الأناني يمكنه التبرير النهائي لأفعاله بكونها تحقق مصلحته الخاصة، ويرفض إخضاع مصالحه الخاصة لأي اختبار أخلاقي يتعداها من أجل تحقيقها، وهذا يجعل الأناني عرضة لهجوم شديد. كما يؤكد "إديل" أن الأناني يبرر أفعاله دوما في ضوء تحقيق مصلحته الخاصة، حتى عندما يسعى من أجل تحقيقها؛ وليس وفقا لأي أساس آخر- مثل السعادة العامة أو الواجب أو أي شيء آخر- وأنه من الصواب بالنسبة للمرء تحت أي ظروف أن يتبع المصلحة الذاتية أو يترك العنان لميوله. ويصنف إديل الرؤى المقدمة في تفنيد "الأنانية" إلى رؤيتين تقليديتين: ***الأولى*** تتمثل في الفلاسفة الذين قدموا "حججًا" لإثبات أن "الأنانية" مبدأ صحيحا، ودللوا على صحة موقفهم، مؤكدًا أن هذه الرؤية هي المسيطرة في تفنيد مذهب الأنانية، وأن التنوع التاريخي لمناقشات الفلاسفة أصحاب هذه الرؤية يستحق دراسة دقيقة. ***والثانية*** تتمثل في الفلاسفة الذين يرون أن الأنانية مثل الوباء وتتطلب مواجهة اجتماعية، مشيرًا إلى أن هذه الرؤية ربما تكون أقل شهرة، وأحيانًا نلاحظها عند نفس الفيلسوف في أجزاء مختلفة من عمله[٢].

يذهب "إديل" بعد ذلك إلى أن مشكلة الأنانية، ومشكلة الواجب في مقابل المصلحة، يمكن أن تتشكل بوضوح أكثر وفقا للرؤية الثانية. وستحتاج إلى تحليل أكثر للمفهوم واختبار تجريبي إضافي، وأن التبريرات العملية في هذه الحالة سيتم تقديمها لمصطلحات مثل "الغايات" و"الدوافع" و"الاهتمام الذاتي" و"الخير الجوهري". وعندما يتم ذلك سوف يتم تعريف الأنانية بوضوح، بحيث تشير إلى طبقة من الأفعال أو "ميل" للفعل مع مراعاة طبقة خاصة من الغايات، أو مصاحبة أفعال المرء لطبقة معينة من الأحاسيس، أو إضافة عملية منعكسة من التبرير للسلوك إلى طبقة معينة من الغايات أو الأحاسيس، وهذا سوف يمنع ارتباك المصطلحات الذي يثبت أن عدم الاهتمام بمصلحة الآخرين هو شكل من مذهب الأنانية. وبمجرد تحديد الظاهرة بشكل واضح سوف تكون المهمة التالية أن تُدرس- أي الظاهرة- بشكل صحيح لبيان شرط صحة الأنانية، وسيساعدنا ذلك على عزل الأنانية عن أي مجال ليست مرغوبة فيه، وهو أمر ليس من السهولة تحقيقه لأنه يقوم على غايات واقعية ووسائل تحقيقها. ومثل هذا البحث والتوصيات لن يكون مصدرها الأناني (صاحب المذهب الأناني) والذي لن يجد الأنانية غير مرغوبا فيها، ولكن

---

https://www.umt.edu/president/people/pastpresidents/sisson.php (2/10/2019)

** Abraham Edel فيلسوف أمريكي ولد عام ١٩٠٨ ومات عام ٢٠٠٧، وتخصص في علم الأخلاق، وقام بالتدريس في جامعة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية.

https://www.oxfordreference.com/view/10.1093/oi/authority.20110915125649353 □

http://web.gc.cuny.edu/Philosophy/edel.html (2/10/2019)

سيكون مصدرها تلك المجموعات في المجتمع التي ستكون إما عدائية تجاه الأنانية أو ميولها أنانية ولا ترضى عن عواقب الأنانية الواقعية، وإما البدائل المحتملة المقترحة في أي مجال التي سيكون مصدرها المعرفة والتجربة والبصيرة التاريخية، وعلى المدى الطويل ربما تتضمن من خلال التجريب اكتشافا جديدًا متعلقا بتبرير الأنانية، وقد يوضح التطور التاريخي الطويل بدائل مدعمة بواسطة مجموعات قوية في المجتمع(٣).

وبعد عرضنا لمحاولة سبنسر التوفيق بين الأنانية والغيرية، ولوجهة نظر "أديل" في الحجج المقدمة لتفنيد الأنانية كمذهب أخلاقى ، سنتناول بعض الأشكال المختلفة لمذهب الأنانية في الأخلاق.

الأنانية السيكولوجية

ناقش فلاسفة الأخلاق المعاصرون مذهب "الأنانية السيكولوجية" (Psychological Egoism) الذي تبناه الفلاسفة "هوبز" Hobbes و"سبينوزا" Spinoza (١٦٣٢: ١٦٧٧) و"بنتام" Bentham (١٧٤٨: ١٨٣٢) هذا المذهب الذي هاجمه "بطلر" Butler (١٦٩٢: ١٧٥٢) و"هيوم" Hume (١٧١١: ١٧٧٦) و"برود" C.D.Broad*

من بين الباحثين في الأخلاق المعاصرين الذين ناقشوا مذهب الأنانية السيكولوجية أستاذ الفلسفة "**ليموس**" Lemos**، ومن بين أعماله التي تعرض فيها لدراسة هذا المذهب مقالة بعنوان الأنانية السيكولوجية (Psychological Egoism)، وفيها عرض وجهة نظر الفلاسفة أصحاب هذا المذهب الذين رأوا أن في كل وقت يفعل المرء شيئًا فإنه يفعله من أجل أن يخدم ما يدرك أنه مصالح أو سعادة أو لذة، مشيرًا إلى أن الأنانية السيكولوجية حتى وإن كانت صحيحة على مستوى العقل الباطن، فإنها ستظل زائفة على مستوى الوعي وعلى مستوى اللاوعي، مؤكدًا أن كونها صحيحة على مستوى العقل الباطن ليس له أهمية كبيرة بالنسبة لفلسفة الأخلاق؛ لأنها ليست صحيحة على مستوى الوعي واللاوعي، بل يؤكد أن الأنانية السكيولوجية حتى وإن كانت صحيحة على مستوى الوعي فإن أي فعل غيري سيصبح غير معقول، ومن غير المعقول أن تخبر شخصًا أن عليه التصرف بشكل غيري، بمعنى أنه ينبغي عليه التضحية بمصالحه الشخصية من أجل مصلحة الآخرين، وما يؤكده ليموس أن الأنانية السيكولوجية إن كانت صحيحة على مستوى الوعي فإن المرء لا يستطيع أن يتصرف بشكل غيري، ومن ثم لن يكون لديه أي إلزام أخلاقي للتصرف بشكل غيري.(٤)

هنا نجد **ليموس** يعلل وجهة نظره هذه بأن ما يحدث على مستوى العقل الباطن ليس مهمًا فيما يتعلق بقدرتنا على التصرف بشكل غيري؛ لأننا نعرف أن في بعض الأحيان يمكننا التصرف بشكل غيري سواء بدافع التعاطف Sympathy تجاه الآخرين أو بدافع الإحساس بالواجب، ونحن نعرف أن هذه هي الحال على مستوى الوعي، وبالتالي تكون الأنانية السيكولوجية خاطئة على المستوى الوحيد المهم (مستوى الوعي).

ويقدم "**سلوت**" Slote* نقدًا أقل حدة مما قدمه ليموس لمذهب الأنانية السيكولوجية، فيؤكد في مقالته "الأسس التجريبية للأنانية السيكولوجية" (An Empirical basis for psychological Egoism) أن المشكلة التي نلمسها في نقاش الفلاسفة حول مذهب الأنانية السيكولوجية هي مجرد

---

* C.D.Broad (1887-1971): فيلسوف أخلاقي ينتمي إلى مدرسة الفلسفة التحليلية اشتغل بفلسفة العلم، وتأثر بـ Locke وRussell ، ومن أهم أعماله: The Mind and its place in nature عام ١٩٢٥م

Paul Edwards,The Encyclopedia of philosophy,Vol.1, Macmillian, London,1967, p396, 399.

** Ramon .M Lemos أستاذ الفلسفة بجامعة ميامي بالولايات المتحدة الأمريكية.

https://www.amazon.com › Neomedieval-Essay-Philosoph... (3/10/2019)

* Michael Slote هو أستاذ فلسفة الأخلاق بجامعة ميامي.

http://www.phil.arts.cuhk.edu.hk/web/tcivp/michael-slote/(25/10/2019)

مشكلة زائفة، ومن وجهة نظره أن الحجج الفلسفية التي قدمها الفلاسفة في صالح الأنانية جاءت في لغة مرتبكة وغير دقيقة، ويضرب لذلك مثلًا بالحجة القائلة بأننا نتصرف بأنانية حتى عندما نريد مساعدة الآخرين لأننا في هذه الحالة نحاول إرضاء رغبتنا الخاصة في مساعدتهم، إذ يذهب سلوت إلى أن هذه الحجة تستعمل مصطلحات مثل "حاجة" Want و"الإشباع" Satisfy و"رغبة" Desire استعمالا مرتبكًا وغير دقيق.

يتبنى "**سلوت**" بعد ذلك في مقالته وجهة نظر "جونيس"[**] Austin Duncan-Jones التي طرحها في كتابه "فلسفة بطلر الأخلاقية" Butler's moral philosophy (١٩٥٢م). ومفادها أن كل الحجج الفلسفية التي تم تقديمها في صالح الأنانية فيها شيء من الخطأ، ويضيف "أن ظاهر السلوك يعكس أن البشر يتصرفون بشكل غير أناني، وليس فيه مصلحة تعود عليهم". وإذا تأكد لدينا ذلك سيتضح لنا أن الفرد الذي يعتقد في صحة الحجج الفلسفية لصالح الأنانية هو من سيلتمس تفسير وقائع السلوك البشرى بطريقة متوافقة مع مذهب الأنانية. ومن ثم يستبعد "جونيس" إمكانية أن تدعم الوقائع التجريبية بما تتميز به من موضوعية مذهب الأنانية[٥].

ويخلص "سلوت" إلى أن مذهب الأنانية لن يتم تفنيده تمامًا أو القضاء عليه، وأن القائلين به لن يتوقفوا عن الدفاع عنه؛ لأنهم قد يرون أن هناك حججًا أخرى يمكن تقديمها لصالح المذهب، ويرى أن السبب في ذلك أن بعض القائلين بهذا المذهب ممن تلقوا التدريب السيكولوجي أو ممن لم يتلقوه يعتقدون أن الأنانية السيكولوجية ربما تكون صحيحة، ويعتقدون أن البشر الذين يتصرفون بشكل غيري لن يتصرفوا به إذا لم يكن مشبعًا لرغباتهم الأنانية أو محققا لمصالحهم[٦].

ومن الأشكال الأخرى التي يتضمنها مذهب الأنانية مذهب الأنانية الأخلاقية.

الأنانية الأخلاقية

تعرَّض فلاسفة الأخلاق المعاصرون لنظرية "الأنانية الأخلاقية" (Ethical Egoism) فـ"**براندت**"[*] Brandt رأى أن الأنانية الأخلاقية تؤدي بالضرورة إلى مشكلات أساسية في فلسفة الأخلاق، وتناول مشكلة من هذه المشاكل محاولا حلها، والوصول إلى العلاقة بينها وبين المشاكل الأخرى، إذ رأى أن الوصول إلى هذه العلاقة يمكن من خلال حل أكثر من مشكلة، والمشكلة التي اختارها تتمثل في أن الأناني يعتقد أن الشخص ينبغي أن يتصرف بحيث يُزيد من مصلحته الشخصية طويلة المدى، ومن وجهة النظر الواقعية أن نتائج أفعال المرء نادرًا ما ينتج عنها زيادة مصلحته الشخصية أو منفعته طويلة المدى المتوقعة. وهذا التعارض بين وجهتي النظر الأنانية والواقعية ينتج عنه التساؤل: هل "ينبغي" أن يفعل الشخص ما يزيد مصلحته الفردية طويلة المدى بالمعنى الأخلاقي لكلمة "ينبغي" أو بأي معنى آخر لها؟ كما أن هذا التعارض يترك المجال مفتوحًا أمام معنى "المصلحة" أو "المنفعة"[٧].

ويصل "**براندت**" إلى:

١) الإنسان العقلاني سوف يريد نظامًا أخلاقيًّا في مجتمعه يزيد منفعته المتوقعة، ونتيجةً لذلك سوف ينصح بشكل عقلاني ويساند نظامًا يوافق عليه أشخاص عقلانيون

[**] Austin Duncan-Jones هو فيلسوف بريطاني ولد عام ١٩٠٨م ومات عام ١٩٦٧م.
https://www.ukwhoswho.com/search?q=Austin+Duncan-Jones&searchBtn=Search&isQuickSearch=true (25/10/2019)

[*] Brandt .B Richard فيلسوف أمريكي ولد عام ١٩١٠م، ومات عام ١٩٩٧م.
https://www.cambridge.org/core/services/aop-cambridge-core/content/view/S0953820800006300 (25/10/2019)

بإجماع، وسوف يستفيد من مفهوم "الإلزام الأخلاقي"، ويساند الأشخاص الذين يفعلون ما ينبغي عليهم أخلاقيًا بهذا المعنى.

٢) هناك مصادر متنوعة من التحفيز لتأكيد متطلبات هذا النظام حتى عندما يكون فعل هذا يتعارض مع مصالح الآخرين.

٣) والشخص يتصرف بشكل يزيد منفعته المتوقعة عندما يمنح دعمه للنظام الأخلاقي الذي يوافق عليه الأشخاص العقلانيون بإجماع، وعادة عندما يوفق سلوكه مع هذا النظام بالرغم من تعارضه مع مصالح الآخرين.

ويؤكد براندت أن هناك حالات يكون من المعقول فيها بالنسبة للشخص ألا يخضع لمتطلبات النظام الأخلاقي، بالرغم من أنه في هذه الحالات سوف يكون من المعقول بالنسبة للأشخاص الآخرين أن ينتقدوه أو حتى يعاقبوه. وكل هذا بشكل عام من أجل تدعيم النظام[٨].

أما "**بارات**" Barratt* فيوضح أن الحياة الإنسانية كما يعيشها الفرد هي مركب من علاقات إنسانية إلى جانب علاقته بالطبيعة التي تجعله فردًا وتمنحه محتوى لأنانيته البسيطة، فهو عضو في عائلة، ومهنة، ودائرة اجتماعية، وعرق، ودولة، وفي النهاية عضو في مجتمع نموذجي، يحمل إيمانه بمملكة السماء ويشعر بإرشاداتها، كما أن كل فرد في الحياة الإنسانية يفرض قانون صوابه الأخلاقي على أفعاله وضميره، وهكذا ينتج بداخله مفهوم الواجب تجاه عائلته وأصدقائه وبلده وربه.

ولو طرحنا السؤال: "كيف تفرض قوانين الصواب الأخلاقي الفردية نفسها على طبيعة الفرد الأخلاقية؟ فإن الإجابة ستكون أنه بما أن جوهر الأخلاق يجب أن يكون داخليًا فإنه من الممكن أن يؤثر على الإنسان بشكل أخلاقي من خلال طبيعة الفرد الإنسانية، ففي هذه الحالة سيصبح جوهر الأخلاق جزءًا من الطبيعة الإنسانية، وسيتجلى تأثير جوهر الأخلاق في هذه الحالة على الفرد في تعديل دوافعه وتغيير فهمه لنتائج أفعاله. وبعبارة أخرى: القيمة الأخلاقية للنفعية من أي نوع يمكن أن تكون منهجًا للأنانية. وبنفس الطريقة يمكن القول إن القيمة السياسية أو الاجتماعية للأنانية هي مادة النفعية، كما أن القيمة الأخلاقية للصواب هي مادة مذهب الأنانية"[٩].

وفي إطار نقد فلاسفة الأخلاق المعاصرين لنظرية الأنانية الأخلاقية، يحدد أستاذ الفلسفة الإنجليزي "**برونتون**" Brunton** ثلاثة شروط يجب أن تتحقق في أي مذهب أخلاقي أو نظرية أخلاقية الأول: أن من المنطقي أن تستبعد هذه النظرية أو تدافع عن طريقة معينة من الفعل (السلوك) على أسس أخلاقية، وفي الوقت نفسه تعترف بأسس استبعاد ذات طبيعة لاأخلاقية لتنفيذ الفعل. الثاني: أن المبدأ لن يكون أخلاقيًا إذا اقتصرت علاقته أو صلته بحياة الإنسان على جانب واحد من جوانبها دون غيره. الثالث: كل القواعد التي نقبلها ليست مصوغة في شكل قانون أخلاقي، ومع ذلك فإن قبولنا لبعضها يكون في إطار كونها "مبدأ" أو "نظامًا".

ويرى "**برونتون**" أن الأنانية (مذهب الأنانية) تستوفي الشرطين الأول والثاني، أما بالنسبة للشرط الثالث الذي يتعلق بقبول قواعد للسلوك، فإنه يرى أن الأنانية تواجه فيه مشكلة؛ إذ إن كلمة "ينبغي" بمعناها الأخلاقي تختلف في استخدامها عن دلالتها المباشرة، فمعناها الأخلاقي ينصرف إلى معنى الأمر (فعل الأمر) دون التلميح أو الإشارة إلى الأسباب الملزمة للفعل، ولا الحاجة إلى تكرارها في المواقف المشابهة، أي إنها لا تخضع للتخصيص ولا

---

* Alfred Barratt فيلسوف بريطاني ولد عام ١٨٤٤، ومات عام ١٨٨١م.
https://oxfordindex.oup.com/oi/viewoverview/10.1093$002foi$002fauthority.201110803095448519 (25/10/2019)

** J. A. BRUNTON هو أستاذ الفلسفة بجامعة جنوب ويلز بإنجلترا.

للتبرير، وهذا ما يجعل الأنانية تواجه مشكلة في استيفاء الشرط الثالث الواجب توافره في النظرية الأخلاقية؛ إذ لا تخلو الأنانية من التبرير والتخصيص[١٠].

وينتهي "**برونتون**" إلى أن أصحاب مذهب الأنانية ومن يوافقهم الرأي- ولو جزئيًّا- سوف يجدون دائمًا قواعد وأسبابًا وتبريرات لمذهبهم، ويمكننا أن نختار اتباع مذهب الأنانية إذا قبلنا هذه القواعد والأسباب والتبريرات. أما إذا لم نرد اختياره فيمكننا أن نعارضه بطرق نفسية ومقنعة تجعلنا نتعرف على أنفسنا ونتعاطف مع الآخرين من كل الأنواع والأعراق[١١].

أمَّا "**نيلسون**" *Nielsen فيقسم مذهب الأنانية في الأخلاق إلى الأنانية النفسية والأنانية الأخلاقية، ويميز بين الأنانية الأخلاقية والأنانية النفسية، فالأنانية النفسية عنده تمثل نظرية في التحفيز الإنساني (أو الدافعية). وبالتالي فإن الأناني النفسي يرى أن المرء في الواقع يسعى دائمًا إلى خيره الخاص. والأناني الأخلاقي يرى أن المرء ينبغي أن يسعى بأي شكل ودائمًا إلى خيره الخاص. والأنانية الأخلاقية ربما تتخذ شكلين مستقلين بشكل منطقي، فربما تتطور كأنانية أخلاقية للغايات، وأنانية أخلاقية للوسائل.

ومما تقدم يمكن القول أن القبول الأولي للأنانية يرجع إلى كونها تيارًا نفسيًّا (سيكولوجيًّا) يتعلق بالتحفيز الإنساني، وإذا كانت الأنانية النفسية خطأ فهذا لا يؤدي إلى أن الأنانية الأخلاقية خطأ أيضًا، ولكنه يقوض قوة الإقناع السطحية للتيار. وفي الواقع أن حقيقة أو صواب الأنانية الأخلاقية تشير إلى زيف أو خطأ الأنانية النفسية، وهذا يتضح في استخدام المصطلحين (الأنانية الأخلاقية، والأنانية النفسية)، فالأناني الأخلاقي يؤمن بأن المرء "ينبغي" دائمًا أن يسعى إلى خيره الخاص، ولكنه يستخدم "ينبغي" ليشير بها إلى "الممكن" أي ما يستطيع المرء القيام به (Can)، وهذا يعني أن الأناني الأخلاقي يستخدم "ينبغي" حين يعتقد في فعل أن المرء يستطيع اختيار القيام به أو عدم القيام به من الناحيتين الجسدية والنفسية وأنه قادر على الاختيار بين مسارات بديلة للفعل. أما الأناني السيكولوجي فيؤمن بأن المرء دائمًا يسعى إلى خيره الخاص، وهذا معناه عدم التوافق بين أساس الأنانيتين السيكولوجية والأخلاقية، وبخاصة أن الأناني السيكولوجي ينكر استخدام "ينبغي" بمعنى "ممكن الواقعية" Factually can، وما دام الأمر كذلك فمن العبث الربط بين صحة الأنانيتين السيكولوجية والأخلاقية[١٢]، وبناء على ذلك ينتهي "نيلسون" إلى عدم قبول الأنانية الأخلاقية، مؤكدًا أن أصحابها لم يقدموا تبريرًا مقبولا يدفعنا لقبولها[١٣].

أمَّا "**جيرت**" Gert* فيرفض الاعتقاد بكون "هوبز" مؤسسًا للأنانية السيكولوجية، مؤكدًا أنه ليس في مذهبه ما يشير إلى ذلك، ولإثبات وجهة نظره يحلل مفهوم "الدافع" Motive الذي عرضه هوبز خلال حديثه عن الدوافع المرتبطة بالجرائم، مشيرًا إلى أن هوبز ربط الأفعال بالاعتقاد وراء الدوافع، فما يدفع القاتل إلى فعله في- رأي هوبز- هو اعتقاده بأن ضحيته سيوف يؤذيه أو يؤذي شخصًا قريبا منه،** ويؤكد جيرت أن وجهة النظر هذه لا علاقة لها بالأنانية السيكولوجية ذات العلاقة بالدوافع اللاوعية[١٤].

---

* Kai Nielsen فيلسوف كندي سياسي ولد عام ١٩٢٦م.

https://www.kainielsen.org 10/11/2019
https://phil.ucalgary.ca/profiles/kai-nielsen

* Bernard Gert (١٩٣٤: ٢٠١١) فيلسوف أمريكي اشتهر بمؤلفاته في فلسفة الأخلاق.

http://www.dartmouth.edu/~gert/ 11/11/2019
http://www.chapelhillnews.com/2012/01/01/69116/bernard-gert.html

** إمام عبد الفتاح إمام، توماس هوبز فيلسوف العقلانية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٥م، ص٢٥٠: ٢٥٩.

يدافع "**فيرسينى**" Versenyi[***] عن مذهب الأنانية الأخلاقية، مؤكدًا أن حجة الأناني الأخلاقي المتعلقة بمراعاة أو تجاهل مصالح الآخرين المتمثلة في إرادة شخص ما مني احترام أو مراعاة مصلحته لا تنطوي على تناقض، فهو لن يقنعني من خلال المواعظ، ولكنه ببساطة ينبغي عليه أن يوضح لي أن مصلحتي تتضمن ذلك الفعل، وأن ذلك الفعل سيعود عليه بالنفع أيضًا عندما أوافق على التعاون معه، وهذه الحجة كلها تقوم على بصيرة الأناني الأخلاقي بأن كل فرد هو غاية لذاته، ولا تتضمن أن كل الأفراد غايات ضرورية وموضوعات للاحترام والرعاية بالنسبة لي، وهو ما يؤكد أن موقف الأناني الأخلاقي كما فهمه "سقراط" و"كانط" ليس فيه أي تناقض.(١٥)

هنا يحاول " **فيرسينى**" إيجاد تبرير واقعى للأنانية ، والذى يتضح في أن الفرد يحترم ويراعى مصلحة الآخر ببساطة مادام هذا سيضمن له تحقيق مصلحته الذاتية .

يعلق "**جلاسجو**" [*] Glasgow على ما قدمه "فيرسينى"، فيذهب إلى أن ما قدمه فيرسيني هو دفاع عن نظرية للتحفيز (الدافعية)، يمكن أن نطلق عليها "الأنانية السيكولوجية"، بل يمكن وصفه بأنه نظرية معيارية للأنانية الأخلاقية، وأن هذه النظرية ترى أن الأناني الأخلاقي يحتاج معرفة واقعية حول ما يمكن أن يجعله سعيدًا؛ في حين أن هذه المعرفة تجريبية لا يمكن وصفها باليقينية؛ فالأنانية الأخلاقية علم تجريبي يبحث في الطبيعة الإنسانية بشكل عام، وفي طبيعة الفرد بشكل خاص، وما يمثل خيرًا للبشر عامة، وما يمثل خيرًا لكل واحد منهم على نحو خاص، وبحث في المعرفة الذاتية (معرفة النفس) ومعرفة الغاية الطبيعية والغرض النهائي لكل أفعالنا الموجهة، وتلك المعرفة لا تتصف باليقين. مؤكدًا أن ما دفع "فيرسينى" إلى الاعتقاد بيقينيتها أنه تابع "سقراط" و"كانط" في حديثهما عن الوسائل الخيرة لفعل الخير، وكانا يفكران في المعرفة اليقينية. وبالنسبة للأناني تكون المعرفة اليقينية وسيلة للسعادة والغاية النهائية، ولكنها تتجاوز قدراته. بل إن "جلاسجو" يذهب إلى أن بعض الأشكال من الأنانية التي توفق بين مصلحة الفرد والآخرين، كما عند "آدم سميث" Smith (١٧٢٣: ١٧٩٠) تنطوي على تناقض؛ فسميث لا يقترح أي شرط يجعل الفرد يعامل الآخرين على أنهم غايات في ذاتهم، وبذلك فإنه وقع في التناقض الذي يعاني منه كل المذاهب اللاميتافيزيقية للأنانية الأخلاقية.(١٦) .

ينتقد "**كراوت**" [**] Kraut الأنانيين الأخلاقيين الذين اعتقدوا أن "أفلاطون" Plato كان أنانيا أخلاقيا بناء على وجهة نظره في العدالة التي وردت في محاورة الجمهورية "العدالة هي مصلحة الفرد"، مؤكدًا أن هؤلاء الأنانيين فهموا أفلاطون فهما خاطئًا؛ لأن نظريات "أفلاطون" الأخلاقية والنفسية أكثر تعقيدًا عما تبدو عليه لأول وهلة، فهو لا يعتقد أنه كل فعل عادل هو في مصلحة المرء المناسبة، ولا يعتقد أن المرء ينبغي عليه القيام بالفعل فقط إذا كان في مصلحته المناسبة. فهو يدرك المصلحة الإيجابية التي نراعيها من أجل الآخرين، وقدرتنا على مراعاة مصلحة الآخرين على أنها مصلحتنا عندما يكون هؤلاء الآخرون أشخاصًا نشعر تجاههم بالحب، وبما أن هذا السلوك لا يتم تحفيزه بواسطة حب الآخرين، فإن أفلاطون يعتقد وجوب

[***] Laszlo G. Versenyi أستاذ الفلسفة بجامعة Williams (١٩٢٩: ١٩٨٨)
https://www.nytimes.com/1988/02/26/obituaries/laszlo-g-versenyi-philosophy-professor-59.html 11/11/2019

[*] W. D. Glasgow أستاذ الفلسفة بجامعة في شفيلد، إنجلترا.

[**] RICHARD KRAUT هو أستاذ الفلسفة بقسم الفلسفة بجامعة "نورث ويسترن" Northwestern بالولايات المتحدة الأمريكية.
https://philosophy.northwestern.edu/people/continuing-faculty/kraut-richard.html 1/11/2020

تأسيس هذا السلوك على حب الذات، وهو ما يؤكد أن نظرية "أفلاطون" أسيئ فهمها لأنها تستخدم مفهوم مصلحة الذات بطريقة أوسع مما نستخدمه نحن في بعض الأحيان[١٧].

يعترض "جلاسجو" على مفهوم "**برود**" Broad* عن الأنانية السيكولوجية الذي يؤكد من خلاله أنها نظرية جمعية Pluralistic لها رغبة نهائية Ultimate desire*[١٨]، وينتهي إلى أن الأنانية السيكولوجية كحقيقة تصورية دائمًا ستسمح بإمكانية اعتبار مصلحة الغير كمصلحة شخصية، وأننا إذا عالجنا الأنانية السيكولوجية على أنها حقيقة تصورية فذلك بالتأكيد سيدمرها[١٩].

وفي مناقشته حول الأنانية الأخلاقية وتحديد ماهيتها يؤكد "ريجيس"Regis** ضرورة الانصراف إلى الاهتمام بموضوع التشكيل الصحيح للأنانية الأخلاقية، مؤكدًا أن مشكلة الأنانية الأخلاقية لا تتعلق بتقديم تعريف لها، بل تكمن في أن التعريفات والدفاعات عنها لا يمكن الاعتماد عليها، لاختلافها فيما بينها، فلا اتفاق على حقيقتها أو كفاءتها بوصفها نظامًا أخلاقيًا، وبناء على ذلك يرى ضرورة الاهتمام بالتشكيل الصحيح لها، ولكي يصل إلى ذلك يعرض عددًا من تعريفات الأنانية الأخلاقية كتعريف "**فاسيون**" Facione* و"**سيشرير**" Scherer** وغيرهما[٢٠]، مستنتجًا منها الملمح الأساسي المحدد للأنانية وهو "مصالح الفرد

---

* **Charlie Dunbar Broad** فيلسوف إنجليزي (١٨٨٧: ١٩٧١م) من أهم مؤلفاته في مجال فلسفة الأخلاق (خمسة أنواع من النظرية الأخلاقية)عام ١٩٢٠م.

https://plato.stanford.edu/entries/broad/ 14/11/2019

* ما يعنيه برود بالرغبة النهائية هو رغبة لدى كل أو معظم البشر على سبيل المثال "رغبة خوض تجارب سارة وتجنب التجارب غير السارة، رغبة امتلاك وممارسة السلطة على الآخرين، ورغبة فعل الصواب وتجنب فعل الخطأ. وهناك ثلاثة أنواع من الرغبات النهائية يحددها برود، وكلها أنانية بشكل ما أو بآخر. وهي:

١) الرغبات التي يمكن أن نطلق عليها الاعتزاز بالنفس، وهي تلك الرغبات التي يمكن أن يشعر بها الشخص الذي يعتقد أنه الشخص الذي يعيش. مثل ذلك الشخص يمكن أن يمتلك أيضًا الرغبة في الحفاظ على النفس والرغبة في سعادته الخاصة، والرغبة في احترام الذات.

٢) الرغبات التي ربما يطلق عليها التمركز حول الذات، وهذه تختلف عن رغبات الاعتزاز بالذات في أن الشخص لا يهتم بنفسه ولكنه يهتم بأشخاص آخرين، أو أشياء أخرى، ومع ذلك فإنه ما زال يهتم بشكل أساسي بنفسه، وأفعاله الخاصة وتجاربه، وهو مهتم بالأشخاص والأشياء بشكل أساسي بوصفهم موضوعات لأفعاله وتجاربه، أو بوصفهم الطرف الآخر في علاقته بالآخر، وأمثلة هذه الرغبات هي الرغبة في التملك والرغبة في الاعتزاز بالذات والرغبة في التباهي بالذات والرغبة في العاطفة.

٣) رغبات تتضمن شخصا آخر أو شيئا آخر في حالة معينة، على سبيل المثال الرجل الذي يريد أن يتسبب في معاناة الشخص الذي آذاه، أو الأم التي ترغب في مصلحة طفلها إلا أن هذه الرغبة لها مرجعية ذاتية (أي تتعلق بمصلحة الأم الذاتية التي توحد بين مصلحتها ومصلحة طفلها).

Broad C.D,"Egoism as A theory of Human Motives" in Ethics and the history of philosophy,London:Routledg&Kegan paul,1952,p.220

** **Edward Regis** هو أستاذ الفلسفة بجامعة "هاورد" **Howard** بالولايات المتحدة الأمريكية.

Regis, Edward. "Aristotle's 'Principle of Individuation'." *Phronesis*, vol. 21, no. 2, 1976, pp. 157–166. *JSTOR*, www.jstor.org/stable/4181987. 14/11/2019

* **Peter A. Facione** هو أستاذ الفلسفة بجامعة "بانكوك" Bangkok تايلاند.

http://independent.academia.edu/PeterFacione/CurriculumVitae 14/11/2019

** Donald Scherer هو أستاذ الفلسفة بجامعة "بولينج جرين" Bowling Green بالولايات المتحدة الأمريكية.

الخاصة مهما كانت الظروف"، وهو الأمر الذي يحوّل الأناني إلى سيكوباتي (مضطرب نفسيًا) لا يستطيع الإحساس بالآخرين، فيبدو وحشا كئيبا يسعى إلى مصلحته الذاتية؛ ولتلافي هذا الخلل المفاهيمي يقترح "ريجيس" تعريفا للأنانية الأخلاقية، فيعرفها بأنها "وجهة النظر التي تعتقد أن المرء ينبغي أن يسعى لتحقيق مصلحته الخاصة وسعادته، ولا يملك المرء فيها أي إلزام أو واجب أخلاقي غير مختار لخدمة مصالح الآخرين". ويؤكد ريجيس أن هذا التعريف يتضمن متطلبات الأنانية المتعلقة بسلوك الاهتمام الذاتي دون أن يجعل هذا السلوك الغاية الوحيدة عند الفرد، ولا يتضمن الضرورة الأخلاقية للأفعال المتعلقة بمصالح الآخرين، بل يوفر أساسًا للتناقض ضد الأفعال التي تؤذى الآخرين، ولا يمكن الاعتراض عليه بحجة أنه لا ينتمي لمذهب الأنانية لسببين: ***أولهما*** أنه لا يوجد اتفاق على مفهوم موحد للأنانية الأخلاقية. ***وثانيهما*** أنه يمكن اعتباره شكلا من أشكال الأنانية الأخلاقية كغيره من الأشكال الأخرى[٢١].

أنانية اللذة بوصفها أنانية سيكولوجية

يحاول "ليموس" أن يوضح حجة "أوينج" A.C.Ewing*** بأن أنانية اللذة اتجاه غير مقبول عن الإلزامات الأخلاقية الواقعية، ويذكر أن "أوينج" يقترح بعد ذلك أن الأناني ربما يقدم نسخة من الأنانية تكون على الأقل للوهلة الأولى مقبولة أكثر من أنانية اللذة، إن النسخة الجديدة من الأنانية ترى أن الشخصية الخيرة والفاضلة غايات في ذاتها، وأن امتلاك هذه الأشياء هي جزء- إذا لم تكن أكثر من ذلك- من خير الشخص الخاص أو لذته، فهذه النسخة الجديدة من الأنانية تتضمن مفهوما أغنى لخير الشخص الخاص من أشياء تستحق رغبة الفرد لذاتها أكثر من أنانية اللذة، وعلى الرغم من أن "أوينج" لم يصرح لماذا تكون هذه النسخة من الأنانية مقبولة للوهلة الأولى أكثر من أنانية اللذة فإن "ليموس" يعتقد أن هناك سببين على الأقل يمكن تقديمهما لتوضيح هذا:

١) إذا كان من المتعقل أكثر أن نتبنى مذهب اللذة بوصفه نظرية للقيمة محدودة جداً وتلك الأشياء مثل الفضيلة أو أفعال الفضيلة هي خير في ذاتها، إذن فإن هذه النسخة الثانية من مذهب الأنانية سوف تقوم على نظرية في القيم معقولة أكثر من مذهب اللذة.

٢) فالفرد ربما يعتقد أن تجربة حقيقة أو قابلية نظرية أخلاقية مثل الأنانية هي امتداد لما تتوافق معه هذه النظرية من معرفتنا واعتقاداتنا المبررة فيما يتعلق بأفعال معينة أكثر من مذهب الأنانية الذي يقوم على اللذة.

هنا يشير "ليموس" أن مذهب الأنانية الذى يراعى اللذة قد يقدم نظرية في القيمة وتقديم مبرر معقول لأفعالنا أكثر من مذهب اللذة.

ويعتقد "ليموس" أن كلا السببين أو الاعتبارين يقترحان أن الأنانية المتعقلة بدرجة عالية High-minded egoism أكثر قبولا من الأنانية التي تقوم على اللذة، ويعتقد أن مذهب اللذة وجهة نظر عن الفضيلة محدودة على الرغم من اعترافه أنه ليس لديه معلومات عن أي حجة توضح هذا، مؤكدا أن الأنانية المتعقلة بدرجة عالية على الأقل لها مميزات، فهي تتضمن تصورا أفضل لخير الفرد الخاص من المفهوم البديل الذي تقدمه الأنانية التي تقوم على اللذة. أن قابلية الوهلة الأولى التي تتميز بها الأنانية المتعقلةٍ بدرجة عالية تقوم بشكل كبير على وجهة النظر التي ترى أن تصرف الفرد بشكل فاضل (وفقا للفضيلة) يستحق رغبة الفرد لذاته وبنفس الطريقة يكون الفرد مسرورا أو يكون سعيدا، وأن خير الفرد الخاص يتضمن تصرف الفرد بشكل

---

https://www.bgsu.edu/arts-and-sciences/philosophy/faculty-and-staff/dschere.html 14/11/2019

*** A.C. Ewing فيلسوف بريطاني (١٨٩٩: ١٩٧٣م) وأهم اعماله كانت في فلسفة الأخلاق وفلسفة اللغة. https://www.britannica.com/biography/A-C-Ewing 10/3/2020

فاضل، بالإضافة إلى كونه مسروراً. وإذا كانت وجهة النظر هذه حول خير الفرد الخاص صحيحة، فإن من عيوب الأنانية المتعقلة بدرجة عالية التي تتضح بعد الفحص الدقيق هو كونها غير قادرة على تجنب تهمة التزمت وتقهم ما يجعل أفعالا فاضلة معينة تستحق الرغبة في ذاتها. ومن ثم يكون تصور (مفهوم) خير الفرد الخاص الذي يجعل الأنانية المتعقلة بدرجة عالية أكثر قبولا يبدو أنه غير مناسب لأي شكل من الأنانية[٢٢].

إن مذهب الأنانية -كما يرى "**مارجوليس**"* Margolise- تم إهماله بشكل كبير وهو مذهب يتعلق بتبرير سلوك الفرد، فقد تم استبعاده من دائرة النظريات الأخلاقية المشابهة بواسطة العديد من الاستراتيجيات، وفي بعض الأحيان يتم الزعم أنه يقوض نفسه أي يمتلك العناصر التي تجعله يُفند ذاتيًا؛ لأن الأناني العقلاني لا يستطيع أن يقدم اتجاهه الخاص أمام الأشخاص الآخرين، ويتساءل "**مارجوليس**": لماذا ينبغي على الأناني أن يفعل هذا أو لماذا يتم تجاهل الدفاع عن الأنانية الذي يقدمه الأناني فقط؟ ويرى أنه من الممكن توضيح أن العناصر الأنانية ممكن أن تكون عناصر لأي مذهب نفعي مقبول، كما يمكن توضيح أن عناصر مذهب الواجب ممكن أن تكون عناصر لأي مذهب نفعي مقبول.[٢٣].

هنا يشير " **مارجوليس**" إلى محاولات التوفيق بين مذهب الواجب ومذهب المنفعة حاول تقديمها الكثير من الباحثين المعاصرين.

إن الأنانية السيكولوجية كما يتم فهمها بشكل تقليدي هي بشكل أساسي اتجاه عن دافع رئيسي عند الكائنات البشرية، هو السعي للمصلحة الذاتية، فهناك فلاسفة تجاهلوا هذا الاتجاه على أساس أنه لا يستحق دراسة أكثر، فهم يرون أنه فقط مجرد اتجاه عن الدافع، وأن التحليل الأدق يكشف أن الأناني السيكولوجي يحاول أن يوضح حقيقة تصورية عما يحفز الكائنات البشرية، بحيث أنه عندما يؤكد (الأناني السيكولوجي) على أن أي فرد يسعى فقط، ولا يمكنه إلا أن يسعى فقط، إلى مصلحته الخاصة، ويفسر الأناني هذا بالإشارة إلى الحقيقة المنطقية التي توضح أن أي فعل مقصود يمكن دائمًا أن يتم تفسيره وفقا إلى الرغبات.

ويرى "جلاسجو" أن وجهة النظر هذه جذابة ولكنها ليست بالضرورة مقبولة لدى كل أصحاب مذهب الأنانية السيكولوجية[٢٤].

ويفترض "**برون**"* Brown في تعليقه على الأنانية السيكولوجية أن الكثير من الفلاسفة ينظرون إليها على أنها أكثر المغالطات سذاجة في تاريخ الفلسفة، وأكثرها خطورة وجاذبية، فهي تجمع بين السخرية من المثل الإنسانية وحس غامض للمنهج العلمي، وهذا ما يجعل القارئ العادي ينشغل بالتعقيد من خلال ارتباك تصوري لا يمكنه مقاومته، إن الخطأ المستمر عند صاحب مذهب الأنانية السيكولوجية يتضح في افتراض أن التحليل النفسي يمكن أن يمدنا بإجابات للتساؤلات الأخلاقية، ويقدم للإنسان عقيدة أخلاقية يمكن أن يعيش وفقا لها. إن البشر الجيدين أخلاقيًا لا يظهرون أي شعور للاعتزاز بالنفس ولا يفرضون رغباتهم أو معتقداتهم على الآخرين، ولا هم مهوسون بالسعي وراء لذتهم أو سعادتهم الخاصة، فإن اهتمامهم بأفعالهم هو وسيلة لغاية. بالضبط كما أن المرء لا يبحث عن الحقيقة من أجل

---

* Joseph Margolis فيلسوف أمريكي ولد عام ١٩٢٤م من أهم مؤلفاته في مجال فلسفة الأخلاق "حياة بلا مبادئ: التصالح بين النظرية والممارسة" عام ١٩٩٦م.

Life Without Principles: Reconciling Theory and Practice

https://liberalarts.temple.edu/academics/faculty/margolis-joseph?action

15/11/2019

http://ecommons.udayton.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1004&context=phl_fac_pub

* Norman J. Brown هو أستاذ الفلسفة بجامعة "كوينز " Qeen's بكندا .

تحسين ذكائه، ولكن لتنمية ذكائه من أجل أن يكون أكثر تأكدًا من الوصول إلى الحقيقة، وبالتالي فإن رغبات الفرد ومعتقداته التي تم فحصها بشكل نقدي من الأفضل أن تهدف إلى الغايات الصحيحة.(٢٥)".

يوضح "**ما كان**" *Machan أن نقاد مذهب الأنانية عادة يواجهون اتهاما بأن المذهب لا يستطيع أن يقدم نظرية أخلاقية صحيحة، ومن ثم لا يستطيع أن يقدم إجابة صحيحة عن السؤال كيف ينبغي أن نتصرف في حياتنا؟ وفي حين أن في السابق كان الموضوع الأساسي هو التساؤل حول ما إذا كان مذهب الأنانية السيكولوجية صحيحًا، تجد أن اليوم مذهب الأنانية الأخلاقية يشغل انتباه العديد من فلاسفة الأخلاق. ويفرق "ما كان" بين نوعين من مذهب الأنانية الأخلاقية هما:

أ) مذهب الأنانية الأخلاقية الذاتي الذى يتعلق بالفرد الواحد.

ب) وما يطلق عليه مذهب الأنانية الأخلاقية الكلاسيكي (التقليدي) وهو نموذج من الأنانية تعد فيه الأنا أو الذات فردًا من نوع (بالتحديد نوع الكائن الإنساني).

ويحاول "ماكان" بعد ذلك أن يقدم إجابة عن التساؤلات التي يوجهها نقاد مذهب الأنانية ومنها سؤال: هل مذهب الأنانية الأخلاقية صحيح؟ ويرى أنه يمكن الإجابة عن هذا التساؤل من خلال توضيح المرحلة التطورية المستقبلية أو الفحص بواسطة هؤلاء المهتمين بهذا الموقف من محترفين أو مؤمنين، ولكنه يرى السؤال الأكثر إلحاحًا، والذي نريد بالفعل أن نجيب عليه هو السؤال "كيف ينبغي عليَّ أن أتصرف؟" ويجيب مذهب الأنانية بأن الفرد ينبغي عليه التصرف في حياته لكي يحقق التميز (أو أقصى ما يمكن الوصول إليه) كنوع من الكائنات الذي يكون عليه الفرد. وهذا لأن التصرف في حياة الفرد أمر يرجع في الواقع إلى توجه الفرد الذي يتعلق باعتبارات محددة (اختيار- قرار- قصد) لا يشاركه فيها أي أشياء حية أخرى (تسعى إلى أفضل ما يمكن أن تحققه أيضًا). وربما ينجح هذا الفرد - ما يعتبر في كل حالات الحياة- في شيء جيد وبالتحديد تميزه أو ازدهاره. ويرى أن هذه الإجابة معقولة في مجال علم الأخلاق.

ويستنتج "**ماكان**" في نهاية بحثه أن مذهب الأنانية الأخلاقية ليس مذهب نتائج بشكل حصري (يهتم بالغاية والحالة) وليس مذهب ديونطولوجي (يهتم بمبدأ الواجب) ولكنه مزيج من المذهبين، فقد يقال عن مذهب الأنانية الأخلاقية أنه يؤكد التوجيه المبدأي لحياة الفرد في اتجاه ازدهاره. إن الهدف من توجيه مذهب الأنانية الأخلاقية هو غائيته، في حين أن تعلقه بالكائنات الإنسانية العاقلة يستحضر (يستدعي) عنصر الديونطولوجي. فالعنصرين (الغائي والديونطولوجي) يمكن التمييز بينهما، ولكن لا يمكن الفصل بينهما في مذهب الأنانية الأخلاقية (٢٦).

يدعم استنتاج "ماكان" ما قدمه "كوميسكي"* Cummiskey لتوضيح أن هدف "كانط مؤسس المذهب الديونطولوجي لم يكن تفنيد مبادئ مذهب النتائج، ولكنه كان يهدف إلى تفنيد مذهب الأنانية العقلية؛ لأنه يرى أن معيار حب الذات شيء ومعيار الأخلاقيات شيء آخر، وأن القانون الأخلاقي لا يمكن أن يؤسس على حب الذات(٢٧)".

هنا يتضح لنا أن القول بمذهب الأنانية يتضمن بالضرورة القول بغائية الفعل الأخلاقى ولكن من الصعب أن يؤيد الواجب الأخلاقى .

---

* Tibor Richard Machan (١٩٣٩: ٢٠١٦) هو أستاذ الفلسفة بجامعة "أوبرون" Auburn بالولايات المتحدة له مؤلفات في موضوعات متعددة في مجال فلسفة الأخلاق مثل الأنانية وفلسفة الأعمال والفلسفة البيئية.
https://mises.org/profile/tibor-r-machan?page=2 16/11/2019

* David Cummiskey هو أستاذ الفلسفة بكلية "بايتس" Bates بالولايات المتحدة الأمريكية.
https://www.bates.edu/philosophy/files/2010/07/Cummiskey-CV-JUNE-2013.pdf 16/11/2019

وبعد تناولنا لمذهب الأنانية وأشكاله المختلفة ننتقل الآن إلى مناقشة علاقته بموضوعات يبدو في الظاهر أنه من الصعب اقترانه بها.

الأنانية والصداقة

تقترح "سميث" Smith[**] أن الصداقات الوحيدة التي تستحق أن يسعى المرء للحصول عليها هي تلك التي يكون فيها الطرفان محفزين بواسطة مذهب الأنانية (تحقيق المصلحة الذاتية). فما له معنى بالنسبة للفرد هو أن يكون صديقا لشخص آخر عندما يمتلك هذا الشخص مميزات يستفيد منها الفرد ويرغب في الاستفادة منها بواسطة الملاحظة والتجربة ومشاركته فيها. فلماذا ينبغي على الشخص أن يقدم أو يحافظ على صداقة ويبذل المجهود الذي تتطلبه إذا لم يكن من أجل توقع تحسن في مصلحته الخاصة؟ من الصعب إدراك قيمة الصداقة بعيدًا عن الفوائد التي توفرها للأصدقاء. وتعتقد أن المصلحة الذاتية ربما تكون جزءًا مهمًّا في كل الصداقات التي لها قيمة ومكونًا ضروريًّا في الأساس الذي تقوم عليه الحقوق. وأن علاقة مذهب الأنانية بالصداقة والحقوق أكثر تعقيدًا مما هو معتقد في العادة[٢٨].

يمكننا القول أن الصداقة لاتقوم بالضرورة على المصلحة الذاتية، ولكن مما لاشك فيه انها تمثل عنصرا مهما في العلاقات الإنسانية بشكل عام.

التوفيق بين الأنانية والغيرية

يوضح "**أتلي**" Attle[***] أن الأنانية والغيرية هما سمات للشخصية، وليستا نتاجًا لأفعال منعزلة، بالرغم من أنه صحيح أن تلك الأفعال تصدر من الشخصية التي تحمل واحدة من هذه الملامح، ولكن يجب تذكر فقط في حالة وجود مبدأ يمنح لتلك الأفعال استمراريتها والتي تمثل تجسيدًا له يمكن أن يكون هناك معيار أخلاقي، وهذه الاستمرارية الذاتية هي التي تميز السلوك الأخلاقي عن السلوك السببي، فالشخصية في الفرد تمثل هدفا ثابتًا يصبح من الناحية الاجتماعية مبدأ موحدًا متسق الأهداف المنفصلة، وهذا يشير إلى سبب نهائي كمبدأ موحد للمجتمع، ويمكن أن نطلق عليه "خير"Good. إن التوفيق بين الأنانية والغيرية يعتمد على الانسجام بين الخيرات الفردية وخير المجتمع، فالغيرى كالأناني لديه تعقل مقبول لأنه يرى في الحال خير الآخرين على أنه خيره، فبرغم ما يبدو من عدم انسجام بينهما نجد جانبًا منسجمًا ووحدة في المفهوم بينهما (أي سعي كل منهما في النهاية إلى الخير العام)[٢٩].

ويذكر "**ماريتا**" Marietta[*] أن هناك بعض النقاد يعالجون مذهب الأنانية الأخلاقية بشكل جاد بوصفها تيارا أخلاقيا ويعتبرونه تيارا غريبا (شاذا)، ويوضح أنه لا يتناول هذا المذهب كنظرية أخلاقية، ولكن كمبدأ يؤيد الرأي الذي يؤكد على أن كل فرد ينبغي عليه السعي إلى مصلحته الخاصة طويلة المدى ولا يهتم بمصلحة الآخرين باستثناء إذا كانت مصلحتهم تؤثر على مصلحته الخاصة أو تعتبر جزءا منها. ويصل "ماريتا" إلى أننا إذا كنا نريد الاستفادة من الأنانية كتيار أخلاقي سليم، أو إذا أردنا تقدير عيوبه بشكل صحيح يجب علينا النظر إليه بشكل منصف، فربما يتضح أنه لا يقدم نظرية أخلاقية كافية، ولكن ربما يكون مذهبا معقولا ويؤيده أشخاص عقلانيون وتم إدانته بناء على أسس غير كافية ويستحق تقديرا دقيقا ومنصفا[٣٠].

[**] Tara A Smith هي أستاذة الفلسفة بجامعة تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية.
https://liberalarts.utexas.edu/philosophy/faculty/smithta 16/11/2019

[***] Charles M Attlee أستاذ الفلسفة بجامعة "ليفربول "Liverpool" بإنجلترا.

[*] Don E Marietta, Jr هو أستاذ الفلسفة بجامعة "فلوريدا اتلانتك " Florida Atlantic.

Marietta, Don E. "On Using People". *Ethics*، vol. 82, no. 3, 1972, pp. 232–238. *JSTOR*، www.jstor.org/stable/2380201 . 17/11/2019

ويذهب "ستيربا"[**] إلى أن تجاوز مذهب الأنانية الأخلاقية الكلية Universal Ethical Egoism يتطلب التزامًا بمبدأ ما لحل النزاع بين الأشخاص القائم على المصلحة، وهو مبدأ لا يتوافق مع توجهات مذهب الأنانية الأخلاقية الكلية؛ لأن الحد الأدنى من التزام الشخص الذي يجب عليه القيام به سوف يكون التزاما بمبدأ يتطلب أن يضحي هذا الشخص بمصلحته الذاتية الشاملة لصالح الآخرين، وشكل آخر من هذا المبدأ قد يحدد قدر الأذى الذي قد يحدثه الشخص بالآخر في سعيه لتحقيق مصلحته الذاتية الشاملة، وشكل آخر يحدد سعي الشخص لتحقيق مصلحته الذاتية الشاملة للدرجة الضرورية لتأمين إشباع حاجات ومصالح معينة أساسية للآخرين. إن تجاوز مذهب الأنانية الأخلاقية الكلية لذلك قد يتطلب من الشخص أن يلتزم إخلاصا لمبدأ لحل النزاع بين الأشخاص القائم على المصلحة، وهذا قد يحدد سعيه لتحقيق مصلحته الذاتية الشاملة لضمان حريات وفوائد معينة أساسية للآخرين على الأقل[٣١].

ويعتقد "ريجيس" أن مذهب الأنانية الأخلاقية له ملمحان أساسيان:

١) أن تحقيق الفرد لسعادته الشخصية ومصلحته ينبغي أن يكون هدفه النهائي لأفعاله.

٢) أنه لا يوجد لديه أي التزامات أخلاقية أو مسئولية أخلاقية غير مختارة لخدمة مصالح الآخرين أو إشباع حاجاتهم.[٣٢]

ويوضح "**توماس**" Thomas[*] أن فلاسفة الأخلاق في سعيهم لتوضيح أن مذهب الانانية الأخلاقية نظرية أخلاقية غير مقبولة كانوا يقصدون مناقشة ثلاث حجج: أ) أن النظرية لا تتسق داخلياً، ب) أن الأناني الأخلاقي ملتزم بشكل من أشكال العزلة Solipsism أو ج) أن النظرية التي يقدمها مذهب الأنانية الأخلاقية لا يمكن اعتبارها نظرية أخلاقية. ويقرر "توماس" أن النظريات الأخلاقية تخبرنا ما ينبغي أن نفعله أخلاقيًا؛ وبالتالي كيف ينبغي أن نتصرف، وهكذا يبدو أن النظرية الأخلاقية يجب أن تكون غير مقبولة إذا كانت المتطلبات التي تريدنا أن ننفذها أو المبادئ التي تريدنا أن نمتلكها -مع مراعاة الجانب النفسي كأشخاص أصحاء- لا يمكننا أن نمتلكها. وهو يرى أن مذهب الأنانية الأخلاقية مقبول بهذا المعنى فقط. وبهذا لا يرجح إمكانية وجود فرد أناني خالص صحيح نفسيًا. ويفسر ذلك بقوله: لأننا أصحاء نفسيًا فإننا نستطيع أن نراعي مصالح الآخرين حتى عندما لا نمتلك أي سبب لاعتقاد أن فعل هذا سوف يخدم مصلحتنا الخاصة[٣٣].

حجج تؤيد مذهب الأنانية:

وهناك حجج أخرى يتم تقديمها لصالح مذهب الأنانية منها:

حجة الاقتصادي:

الاقتصاديون الذين جاءوا بعد آدم سميث غالبًا ما يرون أن المصلحة الذاتية الفردية في حالة المنافسة في السوق تنتج حالة الخيرية المثالية للمجتمع بشكل كبير؛ لأن الطبيعة الغريبة لمناقشة المصلحة الذاتية تتسبب في إنتاج كل منافس منتجا أفضل ويبيعه بسعر أقل من منافسيه. فالمصلحة الذاتية المستنيرة تقودنا إلى أفضل حالة كلية.

[**] James P. Sterba هو أستاذ الفلسفة بجامعة "نوتردام" Notre Dame بالولايات المتحدة الأمريكية، وتولى رئاسة العديد من الجمعيات الفلسفية.

https://philosophy.nd.edu/people/faculty/james-sterba/ 22/11/2019

[*] Laurence Thomas هو أستاذ العلوم السياسية والفلسفة بجامعة Syracuse University بالولايات المتحدة الأمريكية.

https://www.maxwell.syr.edu/psc/Thomas,_Laurence/ 23/11/2019

إن حجة الاقتصادي ليست بشكل أساسي حجة لصالح الأنانية الأخلاقية، فهي في الواقع حجة لصالح النفعية، وتستخدم المصلحة الذاتية لكي تحصل (بشكل مفارق) على خير الكل، فهدفها هو النفع الاجتماعي، ولكنها تضع ثقتها في اليد الخفية الموجودة في نظام التجارة الحرة لكي تستخدم المصلحة الذاتية المستنيرة لتحقيق ذلك الهدف، ويمكننا القول إنها نظام من مستويين، على المستوى الأعلى تكون نفعية، ولكنها على المستوى الأقل للفعل اليومي تكون أنانية عملية. فهي تخبرنا أن لا نقلق بشأن الخير الاجتماعي، ولكن فقط علينا الاهتمام بخيرنا الخاص، وبهذه الطريقة سوف نحصل على أقصى خير اجتماعي ممكن. ربما يكون هناك بعض الحقيقة في هذا النظام ذي المستويين، ولكن هناك اعتراضان عليه: الأول: أنه ليس واضحا في أفضل الأحوال إذا كان باستطاعتنا أن ننقل مناهج الاقتصاد إلى مملكة العلاقات الشخصية، فربما تملك العلاقات منطقا مختلفا عن العلاقاتٍ الاقتصادية. فأفضل طريقة لزيادة النفع بالمفهوم الأخلاقي ربما تكون تضحية المرء بحياته بدلا من قتل شخص آخر كما يعتقد الأناني. ثانيًا: أن معظم الاقتصاديين غيروا إيمانهم بالرأسمالية الكلاسيكية. ومعظم الأمم الغربية دعمت الرأسمالية بتدخل حكومي ما. وبنفس الشكل فبالرغم من أن المصلحة الذاتية ربما تؤدي في الغالب إلى منفعة اجتماعية أكبر، فإنها قد تخرج عن السيطرة، وتحتاج إلى أن تدعم بالاهتمام بالآخرين، بالضبط كما تم تعديل الرأسماليةٍ الكلاسيكية لكي تسمح بالتدخل الحكومي الذي نتج عنه نظام الرعاية للناس الأقل حظا والتعليم العام والتأمين الاجتماعي والرعاية الطبية.

فالنظام الأخلاقي الكلي (المعقول) ربما يحتاج إلى إثارة الانتباه إلى احتياجات الآخرين، ويوجهنا لتلبية هذه الاحتياجات حتى عندما لا نرى أن ذلك في مصلحتنا الذاتية الحالية.

حجة عين راند* :

في كتابها "فضيلة الأنانية" تصف "**عين راند**" علم الأخلاق الموضوعي الذي تقدمه بوصفه مؤيدا لمذهب الأنانية، وتناقش أن الأنانية فضيلة والغيرية رذيلة، وأن الغيرية فكرة مدمرة بالكامل وتؤدي إلى التقليل من قيمة الفرد: وتقول: "إن القيم الإنسانية والمصالح المناسبة التي تتعلق بمصالحه الخاصة هي جوهر الوجود الأخلاقي، وإن الإنسان يجب أن يكون هو المستفيد من أفعاله الأخلاقية، وإذا قبل الإنسان أخلاقيات الغيرية فإن اهتمامه الأول لن يكون كيف يعيش حياته، ولكنه كيف يضحي بها، فالغيرية تقوض قدرة الإنسان على استيعاب قيمة الحياة الفردية، فهي تكشف عن تعقل (رأي) يشير إلى واقع يتم فيه إبادة النوع البشري، فالغيرية ترى الموت على أنه هدفها النهائي ومعيار القيمة، فمن المنطقي أن يصبح التنازل والتخلي عن الذات وإنكارها وكل الأنواع الأخرى من المعاناة، بالإضافة إلى التدمير الذاتي، هي القيم التي تؤيدها (الغيريةٍ).

ووفقا لـ"راند" فإن كمال قدرات الفرد في حالة السعادة هي أعلى هدف للإنسانية. ونحن لدينا واجب أخلاقي لكي نحاول الوصول إلى هذا الهدف؛ لأن أخلاقيات الغيرية ترشدنا لكي نضحي بمصالحنا وحياتنا من أجل خير الآخرين، فهي تناقض هدف السعادة، ولكن أخلاقيات الأنانية ترشدنا لكي نسعى وراء سعادتنا الخاصة بشكل حصري، وهي بهذا تتوافق مع هدف السعادة؛ لذلك تكون الأنانية الأخلاقية هي النظرية الأخلاقية الصحيحة.

---

* Ayn Rand (١٩٠٥: ١٩٨٢م) فيلسوفة وروائية ولدت في روسيا ، وبعد ذلك هاجرت إلى أمريكا وحصلت على الجنسية الأمريكية بزواجها من ممثل أمريكى ومن أهم أعمالها *The Virtue of Selfishness: A New Concept of Egoism* عام ١٩٨٢م

https://plato.stanford.edu/entries/ayn-rand/ 2/11/2020

إن حجة "**عين راند**" لصالح فضائل الأنانية يتم تقويضها بواسطة مغالطة الإحراج الزائف، فإن بساطتها المفرطة تفترض أن الغيرية المطلقة أو الأنانية المطلقة هي البدائل الوحيدة، ولكن هذه رؤية متطرفة للأمر (الموضوع)، فهناك خيارات كثيرة بين هذين الخيارين. حتى الأناني العادي (السائد) سوف يعترف أنه في بعض الأحيان أفضل طريقة للوصول إلى تحقيق الذات (كمال الذات) هو بالنسبة لنا أن ننسى أنفسنا ونكافح للحياة من أجل تحقيق أهداف أو من أجل أسباب أو من أجل أشخاص آخرين، حتى إذا لم نحتج الغيرية كواجب فمن الممكن أن يسمح بها في الكثير من الحالات، بالإضافة إلى أن المصلحة الذاتية ربما تتوافق مع الاهتمام بالآخرين، حتى إن الوصية الثانية من الوصايا العشر التي تنص على: (حب جارك كما تحب نفسك) التي قدمها موسى وعيسى (عليهما السلام) تقرر أنه ليس عليك أن تضحي دائما بنفسك من أجل الآخر، ولكن أنه ينبغي عليك أن تحب جارك كما تحب نفسك. فالمصلحة الذاتية وحب الذات أشياء جيدة من الناحية الأخلاقية، ولكن ليس على حساب مصالح الآخرين المشروعة. فعندما يكون هناك نزاع أخلاقي للمصالح، يجب أن تحدث عملية عادلة من الفصل (أو التحكيم) بينها.

وفي الواقع إن "راند" تتأرجح بين تأييد الأنانية والمصلحة الذاتية، ومعظم الوقت- إذا فهمتها- هي بالفعل تؤيد المصلحة الذاتية[٣٤].

ويطرح "هومير"Huemer* السؤال: ما هو مفهوم "راند" الجديد عن الأنانية؟ ويجيب بأن "راند" كانت تشعر بالأسف تجاه "كلمة الأنانية Selfishness التي تستحضر في عقولنا صورة شخص ما لا يهتم بأي شخص، وينتهك حقوق الآخرين بدون تمييز في سعيه لتحقيق رغباته، فإن مفهومها عن مذهب الأنانية هو أن تتبنى العقلانية والإحسان كأسلوب حياة، ففكرة الجمع بين العقلانية والأنانية تفهم بالنسبة لمعظم الناس، ولكن بالنسبة للكثير منا تبدو فكرة الجمع بين الإحسان والأنانية متناقضة. ويصل "هومير" في نهاية نقاشه إلى أن من الصعب تحديد معالم النظرية الأخلاقية التي تقدمها "راند"، فعلى الرغم من أنها تقرر أن مذهب الأنانية المحسنة Benevolent Egoism الذي تقدمه يقوم على مبدأين: ***الأول*** أن المرء لا ينبغي أبدًا أن يضحي بنفسه من أجل مصلحة الآخرين. ***والثاني***: أن المرء لا ينبغي أبدًا أن يضحي بالآخرين من أجل مصلحته. فإن إمكانية تسمية مذهبها مذهب أنانية أخلاقية غير ممكن؛ لأن مذهب الأنانية الأخلاقية يقبل المبدأ الأول ويرفض المبدأ الثاني. ويرى هومير أن من الأفضل أن نطلق على مذهبها الأخلاقي مذهبا فرديا يرى أن كل حياة مفردة قيمة بالمعنى المطلق[٣٥].

ويوضح "يونج" **Young أن التضحية بالآخرين وفرض تكلفة عليهم ليسا بالضرورة نفس الشيء، فهو يفترض دفاعا مناسبا لوجهة نظر "راند" يتضمن تعريفا للتضحية كما هي مستخدمة في السياق الذى قدمته "راند" يعني تكلفة وليس تضحية، ومع ذلك فإن القضية الأساسية كما تدركها "راند" هي إلى أي مدى تتصارع المصالح الأفضل للأشخاص المختلفين؛ فهذا التعريف البديل للتضحية سوف تشكيل احتراما للأشخاص[٣٦].

---

* Michael Huemer هو أستاذ الفلسفة بجامعة كلورادو Colorado بالولايات المتحدة الأمريكية.
https://colorado.academia.edu/MichaelHuemer 6/2/2020

** Michael J. Young هو أستاذ الفلسفة بجامعة هارفرد Harvard الولايات المتحدة الأمريكية.
https://www.gatescambridge.org/members-area/connect/directory/scholar/6406?Sc 6/2/2020

يشير "**باس**" Bass* إلى أن المفكرين المتأثرين بـ"راند" غالبًا ما يعتقدون أن هناك ارتباطا بين مذهبها الأناني الأخلاقي ونظريتها عن الحقوق الليبرالية، ووفقا لأساس مذهب "راند" الفلسفي فإن الأنانية لها مكانة متميزة، فهي تعد الأساس ونظرية الحقوق تبنى عليها، فهناك أولا حجج تؤيد كنظرية أخلاقية. وبعد ذلك هناك حجج إضافية لمذهب من الحقوق يتوافق مع حقيقة الأنانية، ولكن عند الممارسة نجد أن النقاش غالبًا ما يذهب في الاتجاه الآخر. فيتم الادعاء أن الأنانية فقط هي التي تتوافق مع نظرية الحقوق، وأن هؤلاء الذين لا يدركون حقيقة الأنانية لا يستطيعون أن يقدموا تدعيمًا للحقوق. ويستنتج "باس" أن الأنانية تمثل اتجاها لم يتم تقديم حجة جيدة في صالحة قط. فليس هناك سببا لمراجعة مفهوم الحقوق من أجل جعله ملائما مع شيء ليس صحيحا (الأنانية)[٣٧].

ويعتقد "**هيكس**"** Hicks أن النظرة الأولى تجعلنا نعتقد أن هناك علاقة مجردة بين وجهة نظر "نيتشه" ووجهة نظر "راند"، ولكن الفحص الدقيق لا يؤكد هذه الصلة أو العلاقة، فمثلا هما لا يتفقان على أهم موضوع ألا وهو ما إذا كانت الغيرية هي أنانية الضعيف، وبالتالي فهما مختلفان تماما. وينتهى "هيكس" إلى أن مذهب الأنانية ما زال في نظر معظم المفكرين يعني نموذجا نمطيًا من "حب الذات"، وفي نظر الكثير البديل الوحيد لمذهب الغيرية[٣٨].

حجة هوبز:

إن "هوبز" اعتقد أننا في الأساس أنانيون، فربما ندرك هذا الواقع ونعمل به في نظريتنا الأخلاقية، والمسموح به أن نعيش حياة المصلحة الذاتية، حيث إننا لا نستطيع أن نعيش حياة أخرى بدون مجهود غير عقلاني، ومع ذلك فإن الحس المشترك المستنير يخبرنا أننا ينبغي أن نهدف إلى تحقيق المصالح طويلة المدى في مقابل المصالح قصيرة المدى، ولذا فعلينا أن نمتنع عن الإرضاء الفوري لحواسنا، وعن فعل تلك الأشياء التي قد تدمر الظروف الاجتماعية التي تساعدنا على الوصول إلى أهدافنا، وربما ينبغي علينا حتى أن نتبع بشكل عام القاعدة الذهبية "عامل الآخرين كما تحب أن تعامل" ففعل الخير للآخرين سوف يساعد في ضمان أنهم سوف يفعلون الخير لنا، ومع ذلك أحيانًا ينبغي أن نغش عندما يكون فعلنا ذلك سوف يزيد منفعة الفرد، وأحيانا ينبغي أن نؤذي الآخرين عندما يكون هذا مفيدا بشكل عام للمصلحة الذاتية.

أحيانًا يعتمد هذا الشكل من الأنانية على فكرة أن كل القيم يملكها الفرد بشكل أساسي، وأن كل منا لديه ترتيب معين ومجموعة معينة من القيود؛ لذا فإن كلا منا لديه أسباب مختلفة للتصرف وليس هناك قيم محايدة للفرد متماثلة عند كل الأشخاص، من الطبيعي سيكون علينا أن نتعاون مع بعضنا البعض للسعي من أجل مشاريعنا، ولكننا بشكل عام الأشخاص الوحيدون في العالم الذين يعرفون ما هي القيم، وأحيانًا يكون علينا أن نضر الآخرين من أجل إدراك مشاريعنا (أهدافنا).

إن حجة "هوبز" يتم تقويضها بواسطة التشاؤم الأيدلوجي، فهي تفترض أننا لا نستطيع أن نكون أفضل من أنانيين؛ لذلك فينبغي علينا أن نكون متنورين فيما يتعلق بأنانيتنا بقدر الإمكان. ولكن هذا التهكم فيما يتعلق بالطبيعة البشرية يبدو متطرفا، فعلى الرغم من أن هناك ميلا تجاه مصلحة الذات، فإن البشر قادرون على القيام بأفعال لا تهدف إلى مصلحة الذات

---

* Robert H. Bass هو أستاذ الفلسفة بجامعة شمال كالورنيا North Carolina بالولايات المتحدة الأمريكية.

https://uncp.academia.edu/RobertBass/CurriculumVitae 6/2/2020

** Stephen R. C. Hicks هو أستاذ الفلسفة بجامعة روكفورد Rockford بالولايات المتحدة الأمريكية.

https://atlassociety.org/about-us/staff/21-stephen-hicks 7/2/2020

مثل الإحسان والغيرية عالية المستوى، فهناك تنوع كبير في الناس بالنسبة إلى مقدرتهم على التصرف بشكل لا يهدف إلى مصلحة الذات وبعطف وغيرية، فالبعض يبدو طيبا متسامحا فيما يتعلق بالآخرين، وفي حين أن البعض الآخر يبدو مشاكسا وبخيلا منذ الميلاد، ولكن بالنسبة لمعظمنا- إذا لم يكن كلنا- ربما يمكن أن نجمع بين درجة معتدلة من الغيرية مع مصلحة الذات.

حجج ضد الأنانية الأخلاقية

إن الحجج التي قدمت لصالح الأنانية الأخلاقية لم تتراجع فقط، ولكن أيضًا تم تقديم حجج ضد هذا المذهب (الأنانية الأخلاقية) من أهمهما:

حجة الدعاية :

فمن ناحية يبدو شرطا ضروريا لأي شيء لكي يكون نظرية أخلاقية أن يروج لمبادئ الفرد، فإذا لم تقدم المبادئ على أنها إرشادات عالمية ومتاحة للعامة فلا يمكن استخدامها كموجه للفعل أو تساعد في حل صراعات المصالح. ومن ناحية أخرى فليس من مصلحة الأناني الذاتية أن يروج لهذه المبادئ، فالأناني قد يفضل أن يكون بقيتنا غيريين، وسوف يكون أمرا سيئا بالنسبة للأناني أن يجادل لصالح موقفه، وقد يصبح الأمر حتى أسوأ إذا كان ينبغي عليه أن يقنع الآخرين به، ولكن من المحتمل جدا أن يمتلك أخلاقيات خاصة لا تحل صراعات المصلحة؛ لذا إذا كان بإمكانك أن تدفع الثمن فيمكنك أن تقبل معايير العزلة للأنانية. وإذا كان الأناني مستعدا لدفع الثمن فيمكن للأنانية أن تكون نظاما مستمرا، ولكن له بعض الحدود، فعلى الرغم من أن الأناني يمكن أن يتعاون مع الآخرين بطرق محدودة، وربما يكون حتى له أصدقاء ما دامت مصالحهم لا تتعارض مع مصالحه، فعليه أن يكون حريصا جدًا فيما يتعلق بالحفاظ على عزلته. فالأناني لا يمكنه تقديم النصيحة أو أن يجادل بإخلاص فيما يتعلق بموقفه على الأقل. فيجب أن يتصرف بمفرده بشكل مستقل ذاتيًا ومؤمن بذاته وفي عزلة أخلاقية؛ لأن إعلان الفرد تمسكه بالأنانية يمثل خطورة على مشروعه، فلا يستطيع أن يعلم أطفاله أو يبرر موقفه للآخرين أو يسامح الآخرين[٣٩].

ويوضح "برود" أن النسبية والتعددية والصراع الأخلاقي قد تهدد موضوعية الأخلاق، كما أنَّ "الأنانية" كشكل من أشكال النسبية والتعدد- تتحدى موضوعية القيم الأخلاقية، وبخاصة تصور أن الأخلاقيات تتطلب أحكامًا محايدة، وبدلا من أن تقوم الأنانية بتفسير التعدد في القيم الأخلاقية، Self-Promotion تشدد على الإعلاء من الذات، فهي تحلل القاعدة التي يجب أن تحقق في المصلحة الشخصية أو ينبغي أن تتحقق في حياتنا، فالأناني مقتنع أن الاختيارات التي نقوم بها تتضمن- بشكلٍ ثابتٍ- أو ينبغي أن تتضمن، الإعلاء من الذات كهدف أساسي.

ويسوق لنا "برود" قائمة توضح الدوافع التي يملكها الأنانيون عندما يتحدثون عن الرغبة في الإعلاء من الذات: الرغبة في السعادة، الرغبة في احترام الذات، الرغبة في الحصول والمحافظة على الممتلكات، الرغبة في تدعيم الذات، الرغبة في العاطفة.

وهناك نوعان من الأنانية:

النوع الأول: الأنانية النفسية Psychological Egoism: وهؤلاء الذين يقبلون بها، توصلوا من خلال ملاحظة أنفسهم وملاحظة الآخرين إلى أن البشر متمركزين حول ذواتهم، والمدافعون عن الأنانية النفسية لا يثير إعجابهم حياة القديسين والأبطال، وتقديم التضحيات، ويكون لديهم اعتقاد قوي بأنَّه مهما كانت التضحيات التي يقوم بها هؤلاء الأبطال، فإن الدافع وراءها دائمًا ما يكون أنانيًا، فالفرد دائمًا- في رأيهم- يعمل في النهاية لخدمة نفسه سواء على المدى البعيد أو المدى القصير، والشخص الأناني الماهر هو الذي يستطيع أن يظهر بأنه أكثر الأشخاص لا أنانية ومحبة للغير، وقد تكون بعض التضحيات ضرورية على المدى القصير، ولذلك يفشل الجدل بالتضحيات ضد الأنانية.

النوع الثاني: هو الأنانية الأخلاقية Ethical Egoism: ويتفادى هذا النوع بعض المشكلات التي قد تواجه النوع الأول- بسبب كونه نظرية دفاعية ينقصها دليل حاسم ليدعمها- لأنه نظرية أخلاقية معيارية مستقلة عن أي افتراضات نفسية؛ لأن الإعلاء من الذات هو المعيار الوحيد الصحيح للسلوك.

ويرى الأناني الأخلاقي أنه في أي ظروف ينبغي على الفرد أن يقيم الاختيارات المتوفرة، ويحسب أيًا منها سوف يكون مقبولاً، وأيًا منها سيكون غير مقبول، وبعد ذلك يقوم بالفعل الذي يضمن تحقيق أكبر قدر من الإعلاء من الذات. ويعتقد البعض أن الأنانية اتجاه أخلاقي شرير- إذا جاز أن نطلق عليها اتجاهًا أخلاقيًا- وذلك لأنها تؤيد السعي وراء الأهداف الأنانية حتى لو كان هذا يؤدي إلى خداع الآخرين أو إلى قدر كبير من المعاناة، فيبدو أن الأنانية الأخلاقية- مثلا- تنصحنا بتجاهل مصلحة الآخرين، وعدم رد الجميل، وأن نتجاهل الالتزامات، وأن نتجنب القيام بالعمل عن طريق تقديم الأعذار المقنعة[٤٠].

الجانب التطبيقي للأنانية الأخلاقية:

ويعتقد "لينش" Lynch* أن وجهة النظر الشائعة ترى الأفراد الذين يشتغلون في السوق على أنهم عملاء لا يهتمون إلا بمصلحتهم الذاتية، وليسوا محسنين أو غيرين، ويمكننا أن نطلق على المذهب الذي يتبعوه مذهب أنانية السوق Market Egoism (ME)، وهذا المذهب يمكن الدفاع عنه من الناحية الأخلاقية، ويمكن أن يكون مطلوبا أخلاقيًا، ويمكن أن نطلق عليه أنانية السوق المشروعة (LME) ويمكن مناقشة صلاحية مذهب أنانية السوق المشروعة بطريقتين: ***الأولى***: أن نقوم بامتثال نفعي للنتائج الجيدة لمذهب أنانية السوق فهو مبرر فقط؛ لأنه يجعلنا نقترب من مجتمع وذلك وفقا لـ"آدم سميث". والطريقة ***الثانية***: بواسطة الادعاء الديونطولوجي Deontology** الذى يرى أنه فقط من خلال النظام الاقتصادي يكون الأفراد الملتزمون بالقانون لديهم الحرية في تجاهل الاهتمامات الغيرية المتعلقة بمصالح الآخرين واحترام فقط تلك الحقوق التي تجسد الحرية الأخلاقية الأساسية، ففي حين أن نفعية مذهب أنانية السوق المشروع هي مسألة الخير العام فإن مذهب أنانية السوق المشروع الديونطولوجي هو مسألة حقوق إنسانية فردية[٤١].

فالشخص الذي يعمل بشركة ما يمكنه أن يرى في تحقيق مصلحة هذه الشركة العامة- والتي تمثل بدورها العديد من المصالح المشتركة الخاصة بكل الأشخاص العاملين بها- تحقيقا لمصلحته الشخصية.

ويمكننا الاتفاق مع الأستاذ الدكتور زكريا إبراهيم في أنه لا قيام للحياة الخلقية بدون مشاعر "احترام الذات" و"احتقار الذات"، التي تتولد لدى الفرد من خلال تعامله مع الآخرين، وتعاطفه معهم، واحترامه لهم.. إلخ. وما دامت علاقة "الأنا" بـ"الغير" هي علاقة اتصال وانفصال، فسيظل الخيط الذي يربط "السلوك الخاص" بـ"السلوك العام" ويفصله عنه، خيطا رفيعًا لا سبيل إلى تحديده[٤٢].

---

* Tony Lynch هو أستاذ الفلسفة بجامعة "نيو إنجلاند" New England بأستراليا
https://www.une.edu.au/staff-profiles/hass/alynch 8/2/2020

** Deontology المذهب أو النظرية الأخلاقية التي تجعل من الواجب أساسًا للأخلاق.
Flew,Antony,Adictionary of philosophy,Updated and RevisedEdition,Macmillan Reference books,1985,p88,89

الاستنتاج

١) هناك خلط بين الأنانية السيكولوجية والأنانية الأخلاقية، وربما يرجع هذا إلى أن كل من الشكلين يمثلان وجهان لعملة واحدة هي المصلحة الفردية.

٢) ينظر البعض إلى محاورة الجمهورية على أنها دفاع عن الأنانية، وهذا نتيجة لسوء فهم ماقصده أفلاطون عندما تحدث عن العدالة بوصفها مصلحة فردية، لأنه يرى الدولة صورة كبيرة للنفس الفردية.

٣) الأنانية السيكولوجية في رأي "جلاسجو" تسمح بإمكانية اعتبار مصلحة الغير مصلحة شخصية.

٤) معظم النزاعات بين أطراف النقاش في موضوع الأنانية تحدث لأن معظمها لا يتحدث عن مفهوم واحد محدد عن الأنانية أي إن كلا منها يتحدث عن شيء مختلف.

٥) وجهة نظر الأنانية المتعقلة بدرجة عالية يمكن أن تكون الحل أمام إنقاذ الأنانية، ولكنها تواجه صعوبة مفهوم خير الفرد الذي يجعل الفرد مسروراً لكونه يتصرف بشكل فاضل.

٦) إن التحليل النفسي لا يمدنا دائمًا بالإجابة المناسبة عن التساؤلات الأخلاقية كما اعتقد صاحب مذهب الأنانية السيكولوجية.

٧) بعض المفكرين لا يستبعدون إمكانية التوفيق بين الأنانية والغيرية.

٨) هناك حجج يمكن تقديمها لتأييد مذهب الأنانية، ولكنها لا تخلو من نقاط الضعف.

٩) الحياة الإنسانية هي علاقة مستمرة بين الأنا والغير.

هوامش البحث

(1) Sisson,Edward O,*Egoism,Altruism,Catholism.A Note on Ethical Terminology* ,The Journal of Philosophy, Psychology and scientific Methods,Vol.7,No.6,(Mar.17),Journal of philosophy ,1910, p.158:159. &Spencer,Herbert,*The Data of Ethics,*William and Norgate,London,1879,p.234.

(2) Edel,Abraham,Two Traditions in The Refutation of Egoism the Journal of philosoph,Vol.34,No.23,(Nov11),Journal of Philosophy,1937,p.617:618

(3) Ibid,p.628.

(4) Lemos,Ramon M.,Psychological Egoism,Philosophy and Phenomenological Research,Vol.20.No.4(Jun),International Phenomenological Society,1960,p.540&p.546.

(5) Slote,Michael,AnEmpirical Basis for Psychological Egoism,The Journal of philosophy,Vol.61,No.18,(Oct,1),Journal of philosophy, 1964,P.530:531

(6) Ibid,p.537.

(7) Brandt, Richard,Rationality,Egoism and morality, The Journal of philosophy, Vol.69,No.20,Sixty -Ninth annual meeting of the American philosophical Association Eastern Division (Nov,9),Journal of Philosophy, 1972,p.681

(8) Ibid,p.696.

(9) Barratt,Alfred, The "Suppression" of Egoism,Mind ,Vol2,No.6,(Apr.,) Oxford University Press on behalf of the Mind Association,1877,p.185.

(10) Brunton,J.A,Egoism and morality ,The Philosophical Quarterly,Vol.6, No.25(Oct.,)Oxford University Press on behalf of the Scots philosophical Association and the university of St,Andrews,1956,P.290

(11) Ibid,p.303.

(12) Nielsen,Kai,Egoism in ethics,Philosophy and Phenomenology Research, Vol.19,No.4(Jun),Published by :international phenomenological Society,1959,p.502

(13) Ibid,p.510.

(14) Gert,Bernard,Hobbes,Machanism,and Egoism,The philosophical Quarterly ,Vol.15,No.16(Oct),Oxford university Press on behalf of the Scots philosophical Association and the University of St.Andrews, 1965,p.341,p.349

(15) Versenyi,Laszlo,Is Ethical Egoism really inconsistent? Ethics,Vol.80, No.3(Arp.,),the university of Chicago press,1970,p.241

(16) Glasgow,W.d,Ethical Egoism again,Ethics,Vol.82,No.(Oct,)The University of Chicago press,1971,p.66,p.71

(١٧) أفلاطون، الجمهورية، ترجمة ودراسة: فؤاد زكريا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، عام ٢٠٠٤م، ص ٧٠: ٧٢.

& Kraut,Richard,Egoism,Love and Political office in Plato,The philosophical Review,Vol.82,No.3(Jul.),Duk University press on behalf of Philosophical Review,1973,p.330,p.343.

(18) Broad C.D,"Egoism as A theory of Human Motives" in Ethics and the history of philosophy,London:Routledg&Kegan paul,1952,p.220 .

(19)Glasgow,W.D,Broad on Psychological Egoism,Ethics,Vol.88,No.4(Jul.),The University of Chicago press,1978,p.361:362,p.368

(20)Facion,peter A,Donald Scherer,and Thonas Atting,Values and Socitey,Englewood Cliffs,N.J.:Prentice-Hall,Inc,1978,311

(21)Regis,Edward,What is Ethical Egoism?,Ethics,Vol.91.,No.1,The University of Chicago Press,1980.p.50:51,p.62.

(22) Lemos,Noah M,High-Minded Egoism and the Problem of Priggishness, Mind,New Series,Vol.93,No.379(Oct.),Oxford University Press on behalf of The Mind Association,1984,P.542:543,P.558

(23) Margolis,Joseph,Egism and the Confirmation of metamoral Theories, American Philosophical Quarterly,Vol.7,No.3(Jul.),University of Illionois press on behalf of The North American philosophical Publications,1970,p.260.

(24)Glasgow,W.D,Psychological Egoism,American philosophical Quarterly,Vol.13,No.1(Jan) ,University of Illionois press on behalf of The North American philosophical Publications,1976,p.75.

(25) Brown,Norman J,Psychological Egoism Revisited ,philosophy,Vol.54, No.209(Jul),Cambridge University press on behalf of Royal Institute of Philosophy,1979,P.293.

(27)Cummiskey,David,Consequentialism,Egoism,and The Moral Law, Philosophical Studies:An International Journal for Philosophy in the Analytic Tradition,Vol.57,No.2(Oct.,),Springer,1989,p.132

(28) Smith,Tara,Right ,Friends,and Egoism,The Journal of Philosophy,Vol.90,No.3 (Mar),Journal of philosophy ,1993,p.148.

(29) Attlee,Charkes M,Egoism,The Monist,Vol.38,No.4,Oct,Oxford University Press,1928,P.567:568.

(30) Marietta.Jr,Don E, The Alleged oddness of ethical Egoism,Journal of Thought,Vol.12.No.4(Nov),Caddo Gap Press,1977,p.280

(31) Sterba,James P.,Ethical Egoism and Beyoned,Canadian Journal of philosophy,Vol.9,No.1(Mar.),Canadian Journal of philosophy,1979,P.108.

(32)Regis,Edward,Ethical Egoism and Moral Responsibility,American Quarterly,Vol.16,No.1,(Jan), University of Illionois press on behalf of The North American philosophical Publications,1979,p.45,p.47,p.51.

(33) Thomas,Laurence,Ethical Egoism and psychological dispositions, American PhilosophicalQuarterly,Vol.17,No.1(Jan),University of Illionois press on behalf of The North American philosophical Publications,1980,p.37,p.78

(34)Pojman,Louis P, Philosophy The pursuit of wisdom,third edition,Wadsworth,USA,2001,p.271. &Rand,Ayn,The Virtues of Selfishness,Signet Books,New York,1964,p.27-34.

(35) Humer,Michael, Is benevolent egoism coherent?,The Journal of Ayn Rand studies,Vol.3,No.3(Spring),Penn Stste University Press, 2002,p.259,285

(36) Young,Michael,Reply to Michael Huemer's "Is benevolent egoism coherent? ",(spring) on Egoism and predatory behavior,The Journal of Ayn Rand Studies Vol.5,No.2 (Spring) ,Penn State University Press, 2004,p.456.

(37) Bass,Robert H.,Egoism Versus Rights,The Journal of Ayn Rand studies,Vol.7,No.2 (Spring),Penn state University Press,2006,p.329,345

(38)Hicks, Stephen R. C,Egoism in Nietzsche and Rand,The Journal of Ayn Rand studies, Vol.10,No.2,Symposium on Friedrich Nietzsche& Ayn Rand(Spring), Penn state University Press,2009,p.287

(39)Pojman,Louis P, Philosophy The pursuit of wisdom,p.272:273&
إمام عبد الفتاح إمام، توماس هوبز فيلسوف العقلانية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٥م، ص٢٥: ٢٥٩.

(40) Broad ,C.D,"Ethics and the history of philosophy " Routledge& Keganpaul London , 1952 " , pp 218-230.

(41) Lynch,Tony, Legitimating market Egoism: The Availability problem, Journal of Business Ethics,Vol.84,No.1(Jan),Springer,2009,p.8.

(٤٢) زكريا إبراهيم، المشكلة الخلقية، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٦٦م، ص٩٤.

مراجع البحث

1- Attlee,Charkes M,*Egoism*,The Monist,Vol.38,No.4,Oct,Oxford University Press,1928.

2- Barratt,Alfred, *The "Suppression" of Egoism*,Mind,Vol2,No.6,(Apr.,) Oxford University Press on behalf of the Mind Association,1877

3- Bass,Robert H.,*Egoism Versus Rights*,The Journal of Ayn Rand studies,Vol.7,No.2 (Spring),Penn state University Press,2006.

4- Brandt, Richard,*Rationality,Egoism and morality*, The Journal of philosophy, Vol.69,No.20,Sixty -Ninth annual meeting of the American philosophical Association Eastern Division (Nov,9),Journal of Philosophy, 1972

5- Broad ,C.D,"*Ethics and the history of philosophy* " Routledge& Keganpaul London , 1952.

6- Broad C.D,"*Egoism as A theory of Human Motives*" in Ethics and the history of philosophy,London:Routledg&Kegan paul,1952.

7- Brown,Norman J,*Psychological Egoism Revisited* ,philosophy,Vol.54, No.209(Jul),Cambridge University press on behalf of Royal Institute of Philosophy,1979.

8- Brunton,J.A,*Egoism and morality* ,The Philosophical Quarterly,Vol.6, No.25(Oct.,)Oxford University Press on behalf of the Scots philosophical Association and the university of St,Andrews,1956.

9- Cummiskey,David,*Consequentialism,Egoism,and The Moral Law*,Philosophical Studies:An International Journal for Philosophy in the Analytic Tradition,Vol.57,No.2(Oct.,),Springer,1989.

10- Edel,Abraham, *Two Traditions in The Refutation of Egoism,* the Journal of philosoph,Vol.34,No.23,(Nov11),Journal of Philosophy,1937.

11- Facion,peter A,Donald Scherer,and Thonas Atting,*Values and Socitey*,Englewood Cliffs,N.J.:Prentice-Hall,Inc,1978.

12- Gert,Bernard,Hobbes,*Machanism,and Egoism*,The philosophical Quarterly ,Vol.15,No.16(Oct),Oxford university Press on behalf of the Scots philosophical Association and the University of St.Andrews, 1965.

13- Glasgow,W.d,*Ethical Egoism again*,Ethics,Vol.82,No.(Oct,)The University of Chicago press,1971.
14- Glasgow,W.D,*Psychological Egoism*,American philosophical Quarterly,Vol.13,No.1(Jan) ,University of Illionois press on behalf of The North American philosophical Publications,1976.
15- Glasgow,W.D,*Broad on Psychological Egoism*,Ethics,Vol.88 No.4(Jul.),The University of Chicago press,1978.
16- Hicks, Stephen R. C,*Egoism in Nietzsche and Rand*,The Journal of Ayn Rand studies, Vol.10,No.2,Symposium on Friedrich Nietzsche& Ayn Rand(Spring), Penn state University Press,2009.
17- Humer,Michael, *Is benevolent egoism coherent?*,The Journal of Ayn Rand studies,Vol.3,No.3(Spring),Penn Stste University Press,2002.
18- Kraut,Richard,*Egoism,Love and Political office in Plato*,The philosophical Review,Vol.82,No.3(Jul.),Duk University press on behalf of Philosophical Review,1973
19- Lemos,Noah M,*High-Minded Egoism and the Problem of Priggishness*, Mind,New Series,Vol.93,No.379(Oct.),Oxford University Press on behalf of The Mind Association,1984
20- Lemos,Ramon M.,*Psychological Egoism*,Philosophy and Phenomenological Research,Vol.20.No.4(Jun),International Phenomenological Society,1960.
21- Lynch,Tony, *Legitimating market Egoism: The Availability problem*, Journal of Business Ethics,Vol.84,No.1(Jan),Springer,2009.
22- Margolis,Joseph,*Egism and the Confirmation of metamoral Theories*, American Philosophical Quarterly,Vol.7,No.3(Jul.),University of Illionois press on behalf of The North American philosophical Publications,1970.
23- Marietta.Jr,Don E, *The Alleged oddness of ethical Egoism*,Journal of Thought,Vol.12.No.4(Nov),Caddo Gap Press,1977.
24- Nielsen,Kai,*Egoism in ethics*,Philosophy and Phenomenology Research,Vol.19,No.4(Jun),Published by :international phenomenological Society,1959.

25- Pojman,Louis P, *Philosophy The pursuit of wisdom*,third edition,Wadsworth,USA,2001.

26- Rand,Ayn,*The Virtues of Selfishness*,Signet Books,New York,1964

27- Regis,Edward,Ethical Egoism and Moral Responsibility,American Quarterly,Vol.16,No.1,(Jan), University of Illionois press on behalf of The North American philosophical Publications,1979.

28- Regis,Edward,*What is Ethical Egoism?*,Ethics,Vol.91.,No.1,The University of Chicago Press,1980.

29- Sisson,Edward O,*Egoism,Altruism,Catholism.A Note on Ethical Terminology* ,The Journal of Philosophy, Psychology and scientific Methods,Vol.7,No.6,(Mar.17),Journal of philosophy ,1910.

30- Smith,Tara,Right ,*Friends,and Egoism*,The Journal of Philosophy, Vol.90,No.3 (Mar),Journal of philosophy ,1993.

31- Spencer,Herbert,*The Data of Ethics,*William and Norgate,London,1879.

32- Sterba,James P.,*Ethical Egoism and Beyoned*,Canadian Journal of philosophy,Vol.9,No.1(Mar.),Canadian Journal of philosophy,1979.

33- Thomas,Laurence,*Ethical Egoism and psychological dispositions*, American PhilosophicalQuarterly,Vol.17,No.1(Jan),University of Illionois press on behalf of The North American philosophical Publications,1980.

34- Versenyi,Laszlo,*Is Ethical Egoism really inconsistent?*,Ethics,Vol.80, No.3(Arp.,),the university of Chicago press,1970.

35- Young,Michael,*Reply to Michael Huemer's "Is benevolent egoism coherent?* ",(spring) on Egoism and predatory behavior,The Journal of Ayn Rand Studies Vol.5,No.2 (Spring) ,Penn State University Press,2004,

مراجع باللغة العربية

١- إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٩م.

٢- أفلاطون ، الجمهورية ، ترجمة ودراسة : فؤاد زكريا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، عام ٢٠٠٤م.

٣- إمام عبد الفتاح إمام، توماس هوبز فيلسوف العقلانية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٥م.

٤- زكريا إبراهيم، المشكلة الخلقية، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٦٦م.

مواقع على شبكة المعلومات الدولية:

1-https://plato.stanford.edu/entries/egoism/
2-https://www.umt.edu/president/people/pastpresidents/sisson.php
3-https://www.oxfordreference.com/view/10.1093/oi/authority.20110915125649353
http://web.gc.cuny.edu/Philosophy/edel.html
4-http://www.phil.arts.cuhk.edu.hk/web/tcivp/michael-slote
5-https://www.ukwhoswho.com/search?q=Austin+Duncan-Jones&searchBtn=Search&isQuickSearch=true
6-https://www.cambridge.org/core/services/aop-cambridge-core/content/view/S0953820800006300
7-https://oxfordindex.oup.com/oi/viewoverview/10.1093$002foi$002fauthority.20110803095448519
8-https://phil.ucalgary.ca/profiles/kai-nielsen
9-http://www.chapelhillnews.com/2012/01/01/69116/bernard-gert.html
10- https://www.nytimes.com/1988/02/26/obituaries/laszlo-g-versenyi-philosophy-professor-59.htm
11- https://plato.stanford.edu/entries/broad/
12- http://independent.academia.edu/PeterFacione/CurriculumVitae
13- https://www.bgsu.edu/arts-and-sciences/philosophy/faculty-and-staff/dschere.html
14- https://www.britannica.com/biography/A-C-Ewing
15- https://liberalarts.temple.edu/academics/faculty/margolis-joseph?action
16- https://mises.org/profile/tibor-r-machan?page=2
17- https://www.bates.edu/philosophy/files/2010/07/Cummiskey-CV-JUNE-2013.pdf
18- https://liberalarts.utexas.edu/philosophy/faculty/smithta

19- https://philosophy.nd.edu/people/faculty/james-sterba/
20- https://www.maxwell.syr.edu/psc/Thomas,_Laurence/
21- https://colorado.academia.edu/MichaelHuemer
22- https://www.gatescambridge.org/members-area/connect/directory/scholar/6406?Sc
23- https://uncp.academia.edu/RobertBass/CurriculumVitae
24- https://atlassociety.org/about-us/staff/21-stephen-hicks
25- https://www.une.edu.au/staff-profiles/hass/alync